دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

مقاربة جديدة لفهم تاريخ المقاومة المسلحة بالمغرب خلال خمسينيات القرن الماضي
منظمة الهلال الأسود أنموذجًا

آدم الحسناوي
باحث في التاريخ المقارن للمجتمعات الوسيطية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة ابن طفيل – المملكة المغربية

مُلَخّص

يعتبر التأريخ للمقاومة المغربية وجيش التحرير عملية إبستيمية لا تستثنى من المخاطر التي قد يقع فيها المؤرخ، وذلك بسبب حداثة الحدث التاريخي، إضافة إلى تناقضات الرواية التاريخية أحيانًا، وندرة الوثائق التاريخية باعتبارها -أي الوثيقة التاريخية-شاهدة على الحدث. كما ما يزال الحدث التاريخي، حدث المقاومة المغربية خلال خمسينات القرن الماضي، يعيش فينا ومعنا بحمولته التاريخية وتوظيفه في سياقات متعددة. هكذا يصبح التأريخ للمقاومة المغربية وجيش التحرير مأمورية صعبة على المؤرخ، وجب عليه، عند خوض غمارها، التسلح بالعدة المنهجية، إضافة إلى انفتاحه على العلوم المجاورة للتاريخ، سواء العلوم التي درست الإنسان في جزئيته كـعلم الاجتماع وعلم النفس، أو العلوم التي درست الإنسان في كليته كـعلم الإناسة (الأنثروبولوجيا). لذلك، تصبح عملية التأريخ للمقاومة المغربية عملية منهجية متكاملة يتوخى الباحث، من خلالها، كشف الأحداث الغامضة التي ظلت مغيبة في تاريخ المقاومة، كما يهدف إلى وضع قطيعة معرفية مع السائد المتخيَّل حول تاريخ المقاومة المغربية خلال خمسينيات القرن الماضي، بنفس ما يعمل على تثوير المعطى الأساسي المؤرخ لهذه المرحلة، بغية الكشف عن كنهها. هكذا جاءت دراستنا حول منظمة الهلال الأسود كمحاولة لتسليط الضوء على إحدى منظمات المقاومة التي ظل تاريخها مغيبًا أحيانًا، ومشوها أحيانًا أخرى؛ وذلك بهدف كشف الغموض عن سنوات طالما وصف الفاعلون السياسيون، والمؤرخون، على حد سواء، بالسنوات الغامضة. وقد عرجنا في دراستنا على تبيان الصيرورة التاريخية لمنظمة الهلال الأسود، مع تسليطنا الضوء على معطياتٍ ظلت مخفيةً من تاريخ المنظمة، وكذا إسهامات المنظمة في العمل الثوري المغربي من خلال العمليات التي قامت بها إبان المرحلة التي شهدت أوجَها؛ منتقلين للحديث عن أفولها التراجيدي؛ ومسلطين الضوء على بعضِ الهفوات التي نشرت عن المنظمة.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٢٠ سبتمبر ٢٠٢١
تاريخ قبـول النشـر: ١٢ نوفمبر ٢٠٢١

كلمات مفتاحية:

منظمة الهلال الأسود؛ المقاومة المغربية؛ الدار البيضاء؛ استقلال المغرب؛ الاستعمار الفرنسي

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.21608/KAN.2021.260029

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

آدم الحسناوي، "مقاربة جديدة لفهم تاريخ المقاومة المسلحة بالمغرب خلال خمسينيات القرن الماضي: منظمة الهلال الأسود أنموذجًا".- دورية كان التاريخية.- السنة الرابعة عشرة- العدد الرابع والخمسون؛ ديسمبر ٢٠٢١. ص ١٤٧ – ١٦٦.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: adam.elhaasnaoui@uit.ac.ma
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دَّورِيةُ كَان التَّارِيْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

شكلت المقاومة المسلحة المغربية خلال خمسينات القرن الماضي أحد أوجه مقاومة الاستعمار التي لم تهدأ منذ احتكاك المغاربة، خلال أوائل القرن العشرين، بالاستعمار، ومحاولاته الأولى لبسط سيطرته على التراب المغربي. وقد كانت هذه المقاومة استكمالاً لمسار طويل ابتدأ بالمقاومة المسلحة، وبعد القضاء عليها سنة ١٩٣٤، استمر مع المقاومة السياسية، ولو كانت الأخيرة مرتبطة، أحيانًا، بمصالح براغماتية. وعند استنفاذ العملية السياسية لكافة أوراقها مع بداية خمسينات القرن الماضي، بعد القمع الشديد الذي تعرضت له الأحزاب الفاعلة في الشأن المغربي، أخذت البروليتاريا المغربية على عاتقها مواجهة الاستعمار وفرض الاستقلال، ذلك المعطى الجوهري في البرنامج الوطني، والذي عجزت الأطراف الرئيسة الفاعلة في الشأن المغربي، آنذاك، عن فرضه على الإدارة الاستعمارية. هكذا برزت إلى الوجود منظمة الهلال الأسود، آخذة في المشاركة ضمن المحاولات الثورية لفرض الاستقلال على الرافضين له من الأطراف الفاعلة في الإدارة الاستعمارية والبورجوازية المغربية على حد سواء.

سنحاول، من خلال دراستنا، تبيان الصيرورة التاريخية لمنظمة الهلال الأسود، مع تسليطنا الضوء على معطياتٍ ظلت مخفيةً من تاريخ المنظمة، وكذا إسهامات المنظمة في العمل الثوري المغربي من خلال العمليات التي قامت بها أثناء المرحلة التي شهدت أوجَها؛ منتقلين للحديث عن أفولها التراجيدي؛ ومسلطين الضوء على بعضِ الهفوات التي نشرت عنها.

أولاً: لمحة تاريخية حول ميلاد المقاومة المغربية

كان انفجار الثورة المسلحة خلال الخمسينيات بمنأى عن الأحزاب السياسية المغربية التي عارضت هذا التوجه القديم/الجديد، إذ يشير الصنهاجي إلى قيام بعض الأشخاص البارزين في الأحزاب باستنكار هذه العمليات أمام الرأي العام، وكانوا يسمونها بالأعمال الإجرامية، لعل أبرزهم حزب الاستقلال[١]، باستثناء علال الفاسي الذي دعم المقاومة معنويا، نظرًا لكونه في القاهرة، عن طريق إذاعة راديو صوت العرب. فقد تمكن علال الفاسي، في وقت سابق، ونظرًا لعضويته في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، من توطيد علاقته براديو صوت العرب[٢]. لكننا يلزمنا طرح الأسباب الرئيسة في هذا النوع الجديد من المقاومة. لم يخطر أبدا، ببال أحد، عند إعداد مشاريع الإدارة الاستعمارية، أن للشعب المغربي كلمته فيما يجري حوله، وأنه يريد الإدلاء برأيه، وفرض الاعتراف بمطامحه الوطنية[٣]. إذ بالنسبة لمعظم فرنسيي المغرب، كان إنهاء الاستعمار إما أسطورة أو مكيدة من تدبير الأنجلوساكسون والسوفيات[٤].

لقد شهدت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية أولى التطورات التي ستفجر العمل المسلح لاحقا، إذ حلت الدار البيضاء، بعد الحرب العالمية الثانية، محل فاس كمركز للحركة الوطنية، فتحول مركز الجاذبية نحوها، لتصبح منذ ذلك التاريخ عاصمة للوطنية، مما يعكس التغييرات التي حدثت في بنيات الاقتصاد والمجتمع المغربيين، كما يسجل كذلك دخول الطبقة العاملة في الحركة الوطنية. إن التحول في الأولوية سيمس أسلوب وأماكن الدعاية أيضا، وستخلف أوراش المصانع وبورصات الشغل والمداومات النقابية والسياسية أماكن النقاش والتحريض الكلاسيكية التي كانت خلال الثلاثينيات تكمن في المساجد وجامعة القرويين والثانويات. إن الحرفيين الذين كانوا يتظاهرون حول القرويين فيما بين سنتي ١٩٣٧-١٩٤٤ بفاس، لم يقوموا، في العمق، سوى بتمديد احتجاجات المغرب القديم، في حين أن أحداث دجنبر ١٩٥٢، أي بعد اغتيال فرحات حشاد، لم تكن البتة انتفاضات النزع الأخير، وإنما أعراض ولادة جديدة. لقد تعلق الأمر بميلاد مجتمع جديد وَعي ذاته ونفض عنه أسمال الثوب السياسي القديم، الذي لم يعد على مقامه[٥]. فخلال احتجاجات ١٩٥٢ بكاريير سنطرال [...] أطلقت الشرطة النار على الموكب، أي أطلقت النار على العشرات من البروليتاريا. وفي اليوم التالي، أوقف بونيفاص[٦] مئات النشطاء الذين تجمعوا في منزل للنقابة بوسط المدينة. عقب هذه الخطوة، تم حل حزب الاستقلال والحزب الشيوعي المغربي. وعلى إثر ذلك، سيقوم الحرفيون وأصحاب المتاجر والعمال ببناء شبكات للمقاومة[٧].

لكن، إن كانت شبكات المقاومة تعد العدة لتفجير العمل المسلح، سابقا، فقد شكلت حادثة نفي محمد الخامس فرصة مناسبة للظهور، خصوصًا والعملية العفوية التي نفذها علال بن عبد الله ضد بن عرفة في يوم ١١ شتنبر ١٩٥٣. لكن ارتباط الشعب بمحمد الخامس لم يكن اعتباطيا، إذ لعب تنطعه في وجه سلطات الحماية ودعمه للحركة الوطنية دورًا في هذا التعاطف، فقد دخل في القطيعة والمجابهة مع الإقامة العامة، وأدرك السلطان أن أفضل سلاح يُوَظَّفُ ضد السلطة الاستعمارية

هو الامتناع عن توقيع الظهائر، وهو ما اعتبره المقيم العام جوان شكلا من العرقلة المرفوضة التي لا يمكن رفعها إلا بالقضاء على المعارضة الوطنية وخلع السلطان. وابتداءا من نهاية شهر يناير ١٩٥١، تم توجيه إنذار كي يضع حدا لإضرابه عن التوقيع ويتبرأ من حزب الاستقلال أو التنازل عن العرش. وقد تجند خصوم الحركة الوطنية من أجل الضغط على السلطان قصد توقيع الظهائر، فامتثل هذا الأخير إلى طلب الإقامة العامة من دون إخفاء رضوخه، مكرها، للواقع، وهو ما أرجأ خلعه إلى وقت لاحق[٨]. وفي شهر شتنبر سنة ١٩٥٢، كان إضراب جديد للسلطان عن التوقيع، هذه المرة يخص ظهيرًا يسمح للفرنسيين بالمشاركة في انتخاب المستشارين البلديين، كما ينص على تأسيس مجلس وزاري مشترك بين المغاربة والفرنسيين. أدى صمود السلطان وعدم تراجعه في هذه المسألة التي تطرح قضية السيادة المزدوجة إلى إثارة غضب المقيم العام وإعادة تعبئة القوى المساندة للحماية والمعادية للسلطان[٩]. كما أكد السلطان محمد بن يوسف، فيما بعد، أن قميص الحماية بدأ يضيق على المغاربة وقد حان الوقت لتبديله[١٠]. لذا، في يوم ١٤ غشت ١٩٥٣، وبمبادرة من الكلاوي، أُعلن تجمع للأعيان في مراكش عن خلع محمد بن يوسف وتنصيب محمد بن عرفة مكانه، بينما قامت مصالح الإقامة بترتيب مسيرة في اتجاه الرباط[١١].

استهدفت عملية خلع السلطان خلق وضعية لا رجعة فيها، حيث يصبح استخدام القوة لحل المسألة المغربية أمرا لا مفر منه؛ فكانت النتيجة أن صارت السلطة عاجزة عن التحكم بالبلاد. ولم يعترف المغاربة بمشروعية السلطان الجديد، فهُجرت المساجد لأن الخطبة كانت تقام باسمه. وفي ظروف القضاء على نقابات المعارضة وأطرها السياسية، تعذر على النخب السياسية القيام بأي عمل؛ هكذا أخذت البروليتاريا الحضرية على عاتقها مهمة الدفاع عن القضية الوطنية، حيث ردت على الإرهاب البوليسي بالعمل المسلح[١٢]. هكذا تلمسنا تعلق المغاربة بالسلطان محمد بن يوسف، مما جعل حدث عزله مبررا بارزا لانفجار العمل المسلح الذي أُعد في وقت سابق.

هكذا، عمدت القواعد المناضلة إلى المقاومة المسلحة واعتبرتها الوسيلة الوحيدة الناجعة لتكسير شوكة الاستعمار والحصول على استقلال البلاد[١٣]. فقد ركز خطاب المقاومة في بدايته على رفضه القاطع، باسم تنظيماته الطلائعية المتوجهة بخطابها مباشرة إلى الشعب، لخلع السلطان ونفيه وتنصيب سلطان آخر محله، وشجب ذلك والتنديد به. وأكدت في مناشيرها الأولى على تذكير الشعب بوجوب الوفاء له، وتعظيمه، بسبب موقفه النبيل، وتبجيله وإجلاله باعتباره رمز الأماني للشعب[١٤]. يمكننا القول إن الارتباط، خلال هذه المرحلة، بين السلطان والشعب، الشعب والسلطان، أخذ شكلا جديدا يقوم على إضفاء طابع الشرعية، بشكل جماهيري. لذا، كان السلطان ابن عرفة أحد الأهداف الأولى لهذه المقاومة. فقد نجا يوم ١١ شتنبر ١٩٥٣ من أول محاولة لاغتياله بمدينة الرباط، وهو في طريقه إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة. كما فشلت محاولة ثانية لاغتياله بمراكش[١٥]، ثم توالت العمليات المسلحة بوتيرة منتظمة تخللتها بعض العمليات المثيرة مثل: الهجوم على القطار الرابط بين الدار البيضاء ومدينة الجزائر يوم ٧ نونبر ١٩٥٣، وقد خلف ٧ قتلى، انفجار قنبلة في السوق المركزي بالدار البيضاء يوم ٢٤ دجنبر ١٩٥٣ -وقد أسفرت عن ١٨ قتيلا-، انفجار قنبلة أخرى بتاريخ ١٤ يوليوز ١٩٥٤ في حي مرس السلطان بالدار البيضاء مخلفة ٦ ضحايا. وقد قام بهذه العمليات عمال وحرفيون ومستخدمون صغار ومناضلون قدماء في الأحزاب السياسية وفي الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب. وقد تم ذلك استجابة لأوامر تنظيماتهم وخلاياهم الخاصة في بعض الأحيان. لقد أصبحت الدار البيضاء محور هذه العمليات قبل أن تعم سريعا مدن المغرب وبواديه[١٦].

ثانيًا: نحو ميلاد منظمة الهلال الأسود

ولدت منظمة الهلال الأسود، بشكل رسمي، في مارس ١٩٥٤، كامتداد لمنظمة اليد السوداء، بعدما نجحت السلطات الفرنسية في تفكيكها خريف ١٩٥٣ باعتقال ٥٥ من أعضائها[١٧]، وقد تأسست عقب أحداث كاريان سنطرال سنة ١٩٥٢[١٨]، فيما ظل ٥ في حالة فرار[١٩]. يشير محمد وحيد إلى كون يوم تأسيس منظمة الهلال الأسود الرسمي كان في ٢٠ مارس ١٩٥٤، فقد تم[٢٠] ذلك بعدما حُرر منشور في ٧٠٠ نسخة بُعث بإحداها إلى صحيفة "السعادة"[٢١]، الموالية للسلطات، بغية إثارة فزع حلفاء الاستعمار، على وجه التحديد منظمة "لابريزانس فرانسيز"[٢٢] (منظمة الحضور الفرنسي)، وقد عُنون بـ: من اليد السوداء إلى الهلال الأسود[٢٣].

تكونت منظمة الهلال الأسود، في البداية، من بعض الأفراد المنخرطين في حزب الاستقلال [...] وقد سيرها في المرحلة الأولى كل من: السيد بوجمعة، بنموسى النجار، السيد التاتاني، لحسن الكلاوي، محمد الدكالي، أحمد شفيق، الحضري[٢٤].

بدأت عمليات استقطاب الأفراد في حذر شديد، خوفا من الوقوع في الأخطاء القاتلة التي قضت على منظمة اليد السوداء. كما حرص المؤسسون والأعضاء الأوائل على القيام بالاستقطابات من قلب درب السبليون[٢٥].

يمكننا تفسير تأخر تبوثق الهلال الأسود إلى غاية سنة ١٩٥٤ بكون استخدام القوة لا يعم كل الشعب مباشرة، والقوة هنا، نقصد بها، العنف الثوري الذي ساد المغرب عقب نفي السلطان وقيام علال بن عبد الله بمحاولة اغتيال بنعرفة. لابد في البداية من قلة تقود هذا العمل. وتتماهى الجماهير، حسب مصطفى حجازي، بهذه القلة متمثلة شيئًا من بطولتها، وجاعلة منها رموزا للجماعة. من خلال عملية التماهي هذه، تكتسب الجماهير شيئًا من الثقة بالنفس والإمكانات الذاتية، وتبرز لديها الحاجة إلى تجاوز استسلامها وشعورها بالعجز[٢٦]، وهو ما حدث مع بعض أفراد منظمة الهلال الأسود؛ كما أن البعض الآخر شكل امتدادًا لمنظمة اليد السوداء.

كانت منظمة الهلال الأسود عبارة عن منظمة ائتلافية[٢٧]، إذ ضمت عناصر من مختلف التوجهات والمشارب الإيديولوجية، كما ضمت أفرادا غير منتمين لأي توجه معين، فقد ضمت منخرطين في حزب الشورى والاستقلال من أمثال: أحمد بن البشير ومحمد حجي العجوري، كما ضمت أفرادا من الحزب الشيوعي المغربي كـــ: عبد الله العياشي[٢٨]، وعبد الكريم بن عبد الله[٢٩]. يتضح لنا، بشكل بارز، يأس مناضلي الحزب الشيوعي المغربي، ولجوؤهم للعمل المسلح، عقب التعذيب الشديد الذي تعرض له عبد الله العياشي من طرف المفتش غارسيت GARCETTE، بعدما اقتيد في ١٨ نونبر ١٩٥٣ إلى مخفر الشرطة المركزي[٣٠]. كما ضمت أفرادا لم ينتموا لأي حزب سياسي، من عمال وفلاحين وطلبة وعاطلين.

أخذت الهلال الأسود اسمها من اقتراح عبد الله الحداوي، حسب محمد وحيد، عقب الاجتماع التأسيسي، نظرا لكون عبد الحداوي كان شغوفا بقراءة سلسلة الهلال التي أصدرها جرجي زيدان[٣١].

خضعت المنظمة، بادئ ذي بدء، لتنظيم ثلاثي -أي كل مجموعة ثلاثية-تتفرع عن كل منها مجموعة ثلاثية، ثانية. تميزت المرحلة الأولى بانعدام السلاح، لذا، كانت العمليات التي تقوم بها المنظمة بسيطة. فمنذ تأسيسها، أتى لحسن الكلاوي بسلاحها الأول في ٢٢ ماي ١٩٥٤، إذ كان مسدسا من عيار ٧،٦٥ ميليمتر. لذلك، عزم أفراد المنظمة على القيام بالعمليات الأولى في درب السبنيول، لكنهم كانوا يفتقرون للرصاص. هكذا، فضلوا الشروع في إلقاء القنابل المحلية الصنع[٣٢]. وقد زُودت منظمة الهلال الأسود بقنبلتين من الحجم المتوسط من طرف منظمة يد التطهير الفدائية، كما زُودت بالبارود في إطار التنسيق الذي جمعها بمنظمة يد التطهير الفدائية، والحبل البارودي، والقبصون، وحتى الأوعية التي تحضر بها تلك القنبلة المحلية الصنع[٣٣]. كما عمل لحسن الكلاوي، تحت تهديد السلاح، على إجبار أحد عمال المقالع الحجرية بتيط مليل على مده بعلبة متفجرات وصواعق[٣٤]. يمكننا، إذن، إجمال عمليات الأولى للهلال الأسود كالتالي:

١. وضع قنبلة بدار الضريبة في درب السلطان.
٢. وضع قنبلة جديدة من طرف محمد السامي، المهدي الناموسي، محمد بن عبد السلام، فأصيب أحد الأفراد بجروح[٣٥].

في هذه المرحلة، عمل أفراد الهلال الأسود على البحث عن منزل يتخدون منه مقرا للاجتماع[٣٦]، فتم اكتراء دار ببوشنتوف لتكون مركزا سريا، ومنطلقا للعمليات[٣٧]. عقب ذلك، بدأ العمل على جمع السلاح، فقد اشترى الكلاوي مسدسا من عيار ٦،٣٥ ملم مع ١٧ رصاصة[٣٨]، ثم زود محمد بن عبد السلام المنظمة بمسدس من عيار ٦،٣٥ ملم مع ٦ رصاصات[٣٩]، كما جلب لحسن الكلاوي مسدسين من عيار ٩ ملم.

٢/١-محاولة الاحتواء

بعدما بدأت منظمة الهلال الأسود تكشر عن أنيابها، ستلفت إليها أنظار المنظمة السرية، تلك المنظمة التي رامت استقطاب الهلال الأسود وإخضاعها. ففي شهر يوليوز من سنة ١٩٥٤، حاولت المنظمة السرية احتواء منظمة الهلال الأسود[٤٠] عن طريق دعوة أعضائها لاجتماع حضره بوشعيب الحريزي، المدني الأعور (المدني شفيق)، محمد المكناسي، عن المنظمة السرية، ثم اجتماع ثاني في نفس الفترة، حضره عن منظمة الهلال الأسود عبد الحداوي والمهدي الناموسي، بينما حضره عن المنظمة السرية بوشعيب الحريزي والمدني شفيق؛ لكن قيادة الهلال الأسود رفضت هذا المقترح[٤١]. ثم تقدم المدني شفيق بمقترح للمهدي الناموسي وعبد الله الحداوي دعاه فيه للتخلي عن منظمة الهلال الأسود والانخراط ضمن المنظمة السرية[٤٢]

٢/٢-تثبيت الأقدام في العمل المسلح

دخلت منظمة الهلال الأسود هذه المرحلة عقب الالتفاتة التي تعرضت لها المنظمة من قبل رفاق السلاح، منذ يوليوز ١٩٥٤، فشكلت منظمة الهلال الأسود فاعلا رئيسيا في مجال العمل المسلح. بدأت عمليات منظمة الهلال الأسود[٤٣]، خلال

المرحلة الجديدة من صيرورتها، بإلقاء قنبلة في شركة السكر COSUMA في يونيو ١٩٥٤، ألقاها لحسن الكلاوي على لحسن بن يحيى بن قاسم.

- وفي ١٦ يوليوز ١٩٥٤[٤٤]، حوالي الساعة الرابعة والنصف من صباحه، تم إلقاء قنبلة قرب شركة السكر، لكنها لم تنفجر، نظرا لاكتشافها[٤٥].
- في ٢٢ يوليوز ١٩٥٤، أقدم محمد الحداوي على مهاجمة أحد باعة التبغ قرب سوق الغرب المعروف بالجميعة[٤٦]، فقد طلب من صاحبها علبة للسجائر، وما كاد البائع يلبي رغبة محمد الحداوي، حتى أفرغ رصاصة في عنق البائع، فتعرض لجرحٍ خطير توفي على إثره. تمكن الحداوي من الفرار رغم متابعة لفيف من الجند له[٤٧]. وقد حضر العملية حجاج المزابي[٤٨].
- في ١٤ يوليوز١٩٥٤، قام عبد الله الحداوي بالهجوم على دورية للشرطة، حيث ألقى عليهم قنبلة من نوع Bresta، وقد أصيب أفرادها بجروح[٤٩].
- في ٦ غشت ١٩٥٤، تم وضع قنبلة أسفل حافلة عندما كانت متوقفة من طرف المهدي الناموسي، بوشعيب، محمد بن عبد السلام، الزّياني، بالمدينة الجديدة[٥٠]، وقد أدت إلى جرح أربعة أشخاص[٥١]
- وفي ٩ شتنبر ١٩٥٤، أقدم لحسن الكلاوي[٥٢]على وضع قنبلة تحت سيارة نقل فرنسية كانت واقفة على ناحيتي شارع مرس السلطان وشارع كليبر، لكن القنبلة لم تنفجر، إذ عندما وصل مفتش الشرطة إلى موضع القنبلة، عقب إبلاغ الشرطة، وجد أن الرطوبة قد أطفأت الفتيل، لذا، لم يقع الانفجار[٥٣].
- خلال نفس اليوم، أقدم محمد الحداوي على مهاجمة أحد رجال الشرطة الأوربيين[٥٤]. نفذ الهجوم في المدينة الجديدة، بطريق مديونة، على مستوى الشارع رقم ١٧، في كاريان كارلوطي[٥٥]، بالحي التجاري المعروف[٥٦]، على الساعة ٩،١٥ صباحا. نُفذ الهجوم ضد ضابط الشرطة جان رامون، وقد أصابته الرصاصة في عنقه أسقطته على الفور. حاول حراس أحد المخابز التدخل رفقة بعض المارة، لكن الحداوي تمكن من الاختفاء وسط الحشود، في شارع صغير مجاور. بمجرد تلقي الإنذار، حل بعين المكان العميد أيالا AYALA، من الدائرة الثامنة، كما انضم إليه رئيس الشرطة المتنقلة نيكولاي، قصد معاينة الحادثة. والضابط جان رامون، لم يمر على تعيينه الكثير من الوقت، بعدما اشتغل بالجزائر، وقد كان يبلغ من العمر ٣٥ سنة، وكان متزوجا وأبا لطفلين[٥٧].
- كما تم، خلال نفس اليوم، وضع قنبلة من طرف عبد الله الحداوي تحت سيارة أحد المعمرين[٥٨] يدعى جان بامبيني PAMPINI JEAN[٥٩] بزنقة شامبان CHAMPAGNE، لكنها لم تنفجر[٦٠].
- وفي اليوم نفسه، تم جرح البشير العلج، البالغ من العمر ٣٤ سنة، وهو فنان مغربي[٦١]، على الساعة الثانية صباحا، وقد تعرض لرصاصة في الكتف، تطلبت نقله للمستشفى، وحسب جريدة الأمة، فإن البشير العلج، كان متعاونا مع السلطات الفرنسية[٦٢]
- بينما، في اليوم التالي، أقدم المهدي والزياني[٦٣]، حوالي الساعة الثالثة صباحا، على تفجير قنبلة محلية الصنع في شقة مغربية، تقع في ١٣٦ شارع المواستير، إذ تم رمي القنبلة من الشارع إلى النافذة التي تقع في الطابق الأول، وهي في ملكية بوشعيب بن علال، لتستقر في منتصف الغرفة[٦٤]. وقد أصيب من جراء الانفجار بوشعيب وزوجته إصابات طفيفة، فيما أصيبت بنته الصغيرة أمينة التي كانت تبلغ من العمر عشر سنوات بجروح خطيرة[٦٥] نقلت على إثرها إلى المستشفى. كان بوشعيب بن علال خبازا، لكن، ولمدة قليلة قبل استهدافه، أقدم على فتح محل سري لبيع الخمر[٦٦]، كما كان متعاونا مع السلطات[٦٧].
- في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٤، تم وضع قنبلة في مدخل حي بوسبير[٦٨] من طرف كل من لحسن الكلاوي والمهدي[٦٩].
- في ١٢ دجنبر ١٩٥٤، وضعت قنبلة من صنع محلي[٧٠] بواسطة كل من عمر[٧١] وبوشعيب[٧٢] في حانة فرنسية؛ لكن القنبلة لم تنفجر، إذ عالجها أحد المارة قبل احتراق الفتيل. والحانة مشهورة بارتداد كبار المعمرين إليها[٧٣].
- في يوم ١٤ دجنبر ١٩٥٤، تم اغتيال فقيه متعاون مع السلطات بشارع ملوية يدعى عبد الله التيجاني برصاصتين اخترقت إحداهما دماغه والثانية ساعده الأيمن، مما أودى بحياته[٧٤]
- خلال يوم ١٥ دجنبر ١٩٥٤، أقدم حجاج المزابي[٧٥] على اغتيال بوشعيب عبو بن الغازي، وقد وقع الهجوم عندما كان الضحية ينظف السيارة التي يعمل عليها (سيارة أجرة)، في مرآب صاحب سيارة الأجرة، عند الساعة ٥:٤٠ من صباح يوم ١٥ دجنبر ١٩٥٥، بشارع أنجورا في المدينة الجديدة. وقد أطلق

الرصاص عليه بواسطة مسدس من عيار ٦٫٣٥ ملم، وقد تعرض لجروح خطيرة[٧٦]، قتلته فيما بعد[٧٧].

- في اليوم التالي للعملية السابقة، تم وضع قنبلة ذات حمولة قوية تحت سيارة يملكها الحاج عبد الرحمن. حسب جريدة الأمة، فقد كان من أعوان الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وكان يقطن بشارع ني رقم ١٢١، بينما كانت سيارته واقفة بشارع كرون (المحاذي لشارع ني) عندما انفجرت القنبلة تحتها على الساعة الخامسة والدقيقة العشرين. أحدث الانفجار أضرارا جسيمة حسب الرواية الفرنسية، إذ لم تقتصر على إتلاف السيارة فقط، بل أصابت المنازل المجاورة بكثير من العطب. وقد أجرى التحقيق في الواقعة مفتش الدائرة السادسة[٧٨]. بينما نُفذت العملية من طرف عمر وبوشعيب[٧٩].
- في ٢٢ دجنبر ١٩٥٤، قامت منظمة الهلال الأسود بتفجير قنبلة قارنتها الصحافة الفرنسية في المغرب بقنبلة مارشي سنطرال، إذ تم تفجير القنبلة في ليلة الاحتفال بعيد الميلاد. ففي وسط الدار البيضاء، وخلال الساعة السادسة وسبع دقائق مساءا ١٨:٠٧، انفجرت قنبلة أمام مدخل مقر القرض العقاري للجزائر وتونس، في شارع مارسيليا، وقد اختير تفجيرها في الوقت الذي تكون فيه الحركة كثيفة. خلفت القنبلة، حسب رواية لافيجي ماروكان، قتيلا واحدا و١٠ جرحى[٨٠]؛ بينما عددتهم الأمة بـ ١٥ جريحًا و٣ وفيات. كما صادف الانفجار مرور حافلة للنقل تابعة لشركة "تاك"، مما أدى إلى تكسير زجاج العمارة والحافلة، جراء الانفجار، على حد سواء. وقد تبين أن القنبلة وُضعت في كيس فارغ للإسمنت، بغية إيهام الجميع على أنها قمامة. حدث الانفجار في مكان قريب من الغرفة التجارية والصناعية بالدار البيضاء، إذ يبعدها بحوالي ١٠٠ متر فقط. آنذاك، كان المقيم العام فرانسيس لاكوسط يجري اجتماعًا هناك. وقد ألقت الشرطة الفرنسية القبض على خمس مغاربة تم الاشتباه فيهم، بعدما طوقت جميع الشوارع القريبة من مكان الانفجار[٨١]، لكن منفذي الهجوم عمر ولحسن والمهدي وبوشعيب[٨٢] تمكنوا من الفرار، نظرا لاستخدامهم سيارة من FORD VEDETTE في العملية[٨٣].

ثالثًا: امتداد المنظمة وسيرورتها

١/٣-نحو خلق فروع جديدة

(١/٣) ١-فرع مراكش:

عملت منظمة الهلال الأسود، بعدما اشتد عودها، على محاولة توسيع مجال الكفاح؛ لذا، تم التنسيق مع مجموعة من الشباب الذين ظلوا، بعد نفي محمد الخامس، يبحثون عن وسائل ناجعة للدخول في عمليات المقاومة[٨٤]. فتم التنسيق مع منظمة الهلال الأسود بالدار البيضاء، لتشكيل فرع تابع لها بمراكش. تأسس الفرع المذكور في أواخر سنة ١٩٥٤، وقد ظل الفرع يعترف بمركزية المنظمة الأم في الدار البيضاء. استطاع أفراد هذا الفرع القيام بعمليات محورية بالنسبة للمقاومة في مدينة مراكش منها:

١. اغتيال عدد من المتعاونين مع المستعمر.
٢. إلقاء قنابل ومتفجرات على أماكن يرتادها أفراد الشرطة الفرنسية.
٣. إحراق ضيعات المعمرين وتخريب ممتلكاتهم.
٤. محاولة اغتيال الكومندار بولو بمسفيوة في ضيعته عند دار بوفكرون، لكنه نجا بأعجوبة من موت محقق[٨٥].

من أعضاء منظمة الهلال الأسود -فرع مراكش-نجد: عبد الله بن الزي، صالح العتيق، محمد بوقدير، القدميري (اتجه نحو سلك الشرطة)[٨٦].

(١/٣) ٢-البحث عن موطئ قدم في فاس:

في خضم السعي وراء توسيع نشاطها، قام أفراد من منظمة الهلال الأسود بمحاولة إجراء عملية مسلحة في فاس، إذ تقرر الانتقال إلى مدينة فاس لتصفية "القايد العربي" الذي عُرف عنه، حسب المهدي الناموسي، إلحاق الأذى بالسكان المغاربة، وجمع التوقيعات لتأييد قرار عزل ابن يوسف. باستعمال سيارة تم اقتناؤها حديثًا، انتقل لحسن الكلاوي، عبد الله الحداوي، المهدي الناموسي، إلى مدينة فاس[٨٧]، حيث مكثوا لمدة ثلاثة أيام بالمدينة المذكورة[٨٨]، بفندق شركة النقل المغربية C.T.M. عندما خلد الكلاوي للنوم، استغل عبد الله الحداوي والمهدي الناموسي الفرصة لتفقد محيط إقامة القايد الواقعة بمحج فوش FOCH. رابط أفراد الهلال الأسود الثلاثة غير بعيد عن سكنى القايد ينتظرون ظهوره للإجهاز عليه، لكن دون جدوى[٨٩]، لكون المسدس المستخدم خلال العملية تعطل، واستعصى استخدامه[٩٠]. لذا، قرروا العودة إلى الدارالبيضاء. وبعد أيام، كرروا المحاولة التي باءت، مجددا، بالفشل هي الأخرى[٩١].

٢/٣-منظمة شباب الثورة

منظمة ثورية شبابية تابعة للهلال الأسود، عملت تحت مسؤولية عبد الرحمن الشرايبي والعربي رشدي (العربي الزاز)، أقدمت على تنفيذ بعض العمليات كإحراق منازل المتهمين بالتعاون مع السلطات الفرنسية، والاغتيال، إذ شارك عبد الرحمن الزعيم الودغيري، أحد أفرادها، في اغتيال أحد الأعوان بدرب الساقية. كما قامت بالهجوم على منازل رجال الجمارك والاستيلاء على أسلحتهم، وتجنيد المقاومين[٩٢].

٣/٣-بعض امتدادات الهلال الأسود

عقب اشتداد منظمة الهلال الأسود وامتداد عملياتها، أصبحت لها خلايا في عدة مدن من بينها: الرباط، مكناس، فضالة (المحمدية)، مازاغان (الجديدة)، آسفي، سيدي بنور[٩٣]، وبور ليوطي (القنيطرة)[٩٤]. كما جرت محاولات لتأسيس خلية بتادلة[٩٥].

رابعًا: المرحلة الذهبية للمنظمة

خلال هذه المرحلة، أي منذ دخول سنة ١٩٥٥، ستكثف منظمة الهلال الأسود من عملياتها التي استهدفت السلطات الفرنسية، والمتعاونين معها، وتجار المخدرات، وأصحاب بعض الأنشطة المشبوهة.

لا يمكننا التأكيد على كون كافة عمليات المنظمة، كما المنظمات الأخرى شرعية، نظرا لحدوث بعض الأخطاء، وبعض التجاوزات؛ فأفراد المنظمات، في الأصل، مجموعة من الشباب المتحمس للعمل الوطني؛ إنه الشباب الذي أهملته السلطات الفرنسية والمخزنية على حد سواء، جاعلة منه شبابا تعيسا، لكن تعاسته تلك بوثقت وعيه الطبقي، بل أنزلت النضال الوطني من قمم البورجوازية البراغماتية إلى احتضانه من طرف الجماهير، ليصبح النضال جماهيريا بعدما كان نخبويا يتم في الولايات المتحدة وفرنسا والقاهرة...إلخ، يستغله ممارسوه في الرفاهية بدل الممارسة العملية على جلب استقلال البلاد، فالسلاح هو الذي مكن البلاد من الاستقلال. لذا، ليس غريبا أن نجدا الممارسة الثورية انعكاسا للوعي الطبقي الذي بلورته القواعد الشعبية؛ وفي منظمة الهلال الأسود، بالاشتراك مع بعض أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي المغربي، تلك النخب المثقفة داخل الحزب.

١/٤-عمليات الهلال الأسود (محددة التاريخ)

هكذا، كانت الأشهر الأولى من عمليات الهلال الأسود حامية الوطيس، إذ تم اغتيال طبيب إيطالي على علاقة بمنظمة الوجود الفرنسي[٩٦] يدعى إيمانويل كاركانو EMMANUEL GARGANO، في يوم ٧ يناير ١٩٥٩[٩٧]؛ لقي مصرعه على الساعة الحادية عشر والربع من صباح الجمعة، برصاصتين استقرتا في رأسه، بالمدينة الجديدة للدار البيضاء، قرب عيادته في شارع أبيسينيي[٩٨]، وحسب رواية الأمة بشارع الحبشة، عند مدخل المدينة الجديدة بالدار البيضاء، ناحية طريق مديونة[٩٩].

- وفي يوم ٢٥ من الشهر نفسه -أي شهر يناير-تم اغتيال على رزقي، وهو من أصل جزائري وحاصل على الجنسية الفرنسية، بعدما تمادى، حسب محمد وحيد، في المتاجرة بالخمر، وقد تمت مهاجمته على الساعة السادسة وخمسين دقيقة مساء بدرب السبليون، زنقة ٢٦، وقد أصيب برصاصتين من عيار ٦,٣٥ ملم أنهتا حياته في حينه[١٠٠].
- في يوم ٢ فبراير ١٩٥٥، قام عبد الله الحداوي[١٠١] بمحاولة اغتيال أستاذ الطب المساعد بيير دالياس Pierre Daléas الذي تعود أصوله إلى تولوز، حوالي الساعة ١٧:٣٠، في درب السبنيول أمام المبنى رقم ٢٠ في الزنقة ٥٥، حيث كان مكتبه للاستشارات الطبية. عند مغادرته مكتبه، هوجم الطبيب (من قبل عبد الله الحداوي) من الخلف بطلقتين في أعلى فخذه، وقد تمكن (عبد الله الحداوي) من الفرار، بينما تم نقل بيير دالياس إلى مستشفى كولومباني[١٠٢] في حالة ليست بالخطيرة[١٠٣]. تشير الأمة إلى كون بيير دالياس، عندما تعرض للهجوم، كان متوجها لحي بوسبير بغية الكشف عن عاملات الجنس[١٠٤] به[١٠٥].
- في يوم ٣ فبراير سنة ١٩٥٥، أقدم عبد الله الحداوي على مهاجمة بائع تبغ أوربي[١٠٦].
- في نفس اليوم، أقدم اعماموا الزياني رفقة عبد الله الحداوي على اغتيال جان لويس كازانوفا بسلاح ناري من فئة ٩ ملم[١٠٧]. وجان لويس كازانوفا، متقاعد من إحدى الشركات الفرنسية، ويبيع التبغ في المحل الذي تعرض للاغتيال فيه بزنقة كرون[١٠٨].
- في يوم ١٢ فبراير ١٩٥٥[١٠٩]، أقدم اعمامو الزياني[١١٠] على محاولة اغتيال البشير بن علال بن محمد الذي بلغ من العمر ٥٠ سنة، قطن في الزنقة ١٦، رقم منزله ١٦ في درب الشرفاء بالمدينة الجديدة، عن طريق إصابته بثلاثة رصاصات أصابت رأسه وظهره وقدمه، مما استدعى نقله على وجه السرعة إلى مستشفى موريس-كو[١١١]، حيث لفظ آخر أنفاسه، عقب إجراء عملية جراحية مستعجلة[١١٢].

- وفي صباح ١٤ فبراير ١٩٥٥، استهدف عبد الله الحداوي عبد الأحد الكتاني[١١٣] قاضي عين الشق[١١٤]، ونجل عبد الحي الكتاني، على الساعة ١١:٤٥، كما أصيب حارسه الشخصي، عندما كانوا على وشك مغادرة المحكمة، فتعرضوا لهجوم عندما كانوا بصدد ركوب السيارة، وقد أطلقت طلقتان في اتجاه عبد الأحد[١١٥]، مما استدعى نقله إلى المستشفى لإجراء عمليات جراحية، بغية إنقاذ حياته[١١٦].

كان عبد الله الحداوي يركب دراجة، وكان معه مرافق[١١٧]، عندما أطلقا عيارات نارية من مسدس بعيار ٩ ملم اخترقت باب السيارة وزجاجها، وقد أصابت اثنتان منهما عبد الأحد الكتاني، بينما أصابت ثالثة حارسه الخاص. وقد حاولت الشرطة اللحاق بهما، لكنهما اغتنما فرصة وجودهما بالقرب من سوق القريعة واختفيا في الازدحام[١١٨]. وفيما يتعلق بعبد الأحد الكتاني، فقد كسرت إحدى الرصاصتين عموده الفقري، مما أدى إلى إصابته بشلل كلي، لن يستطيع الشفاء من أعراضه[١١٩]، وسيتوفى في وقت لاحق من نفس السنة.

- في ٣ مارس من سنة ١٩٥٥[١٢٠]، تعرض أوربي يقطن بالدر البيضاء يُدعى أرمان ماري لهجوم حوالي الساعة ١٧:٣٠، قرب سوق الجملة. وأرمان ماري، كان مهندسا للأشغال العمومية، بلغ عمره عند الهجوم عليه ٥٠ سنة. تعرض للهجوم في شارع C.E.F -شارع الجيش الفرنسي-برصاص مسدس عيار ٦,٣٥ ملم، حيث اقترب منه (عبد الله الحداوي) بواسطة دراجته. عقب العملية، فر الحداوي تاركا دراجته الحمراء، كما حلت الشرطة بعين المكان بغية تعميق البحث في النازلة[١٢١]؛ بينما نُقل ماري إلى المستشفى. وفيما يتعلق بسبب الهجوم عليه، فترجح الأمة كونه عضوا في منظمة الوجود الفرنسي-[١٢٢]، بينما يشير محمد وحيد، من خلال اعترافات لحسن الكلاوي، إلى كون الدافع وراء هذه العملية هو قيام الضحية بإهانة المغاربة، مما ولد كراهية عند أفراد الهلال الأسود تجاهه. عقب هذه العملية، تعرض كل من لحسن الكلاوي والمهدي الناموسي للاعتقال[١٢٣]؛ هكذا تمكن عبد الله الحداوي من قيادة منظمة الهلال الأسود[١٢٤].
- في ٨ ماي ١٩٥٥، تمت مهاجمة متعاون مغربي[١٢٥] يدعى الحسن بن التهامي من طرف عبد الله الحداوي واعمامو الزياني، قام الزياني لتنفيذ العملية بواسطة مسدس من عيار ٩ ملم، وقد قُتل الحسن بن التهامي[١٢٦].
- في ١٥ ماي ١٩٥٥، تمت مهاجمة متعاون مغربي[١٢٧] برتبة مقدم يدعى محمد بن عبد القادر ايما قايدي[١٢٨] بواسطة سلاح ناري من عيار ٩ ملم؛ وقد نفذ العملية عبد الله الحداوي واعمامو الزياني.
- في يوم ١١ ماي ١٩٥٥، تعرض عبد الكريم لحسن علي لهجوم من طرف كل من عبد الحداوي وحجاج المزابي، بواسطة مسدس من عيار ٩ ملم[١٢٩].
- في يوم ٢٨ ماي ١٩٥٥، تمت مهاجمة معمر[١٣٠] يدعى باروكير BARROUQUERRE بواسطة كل من اعمامو الزياني وحجاج المزابي وعبد الله الحداوي بواسطة سلاح ناري من عيار ٩ ملم وقد أصيب بجروح[١٣١].
- وفي نفس اليوم، تمت محاولة اغتيال الحاج علي العالية من طرف عبد الله الحداوي وحجاج المزابي بواسطة مسدس من عيار ٩ ملم[١٣٢].
- في بداية يونيو ١٩٥٥، جرت عملية اغتيال متعاون مع السلطات يدعى محمد المذكوري، قام بها كل من عبد الله الحداوي وحجاج المزابي بواسطة سلاح من عيار ٩ ملم.
- وفي 15 يونيو ١٩٥٥[١٣٣]، قامت منظمة الهلال الأسود بمحاولة اغتيال متعاون مغربي يدعى إدريس بن بوعزة بواسطة سلاح من عيار ٩ ملم[١٣٤]. جرت العملية خلال السابعة مساء، بدرب الشرفاء، وقد تمت إصابته في فخذه الأيسر، نقل على إثر إصابته إلى المستشفى[١٣٥]، رغم ذلك، لم تكن إصابته خطيرة[١٣٦]. وإدريس بن بوعزة، قيد حياته، كان يشتغل في تجارة الدراجات الهوائية[١٣٧].
- في ٢٥ يونيو، أقدم عبد الله الحداوي وحجاج المزابي على محاولة اغتيال محمد عبد الرحمن علي بواسطة مسدس من عيار ٩ ملم، حسب محمد وحيد[١٣٨]، بينما تشير جريدة الأمة إلى وفاة الضحية؛ وقد وقعت الحادثة في شارع السويس بالمدينة الجديدة. كان الضحية يبلغ من العمر، عند الهجوم عليه، ٣٣ سنة[١٣٩].
- وفي اليوم الموالي، قام نفس الشخصان بمحاولة اغتيال محمد بن عباس بواسطة نفس نوع السلاح. كما جرت محاولة اغتيال الحسين بن بوبكر عن طريق كل من عبد الله الحداوي وحجاج المزابي، بواسطة سلاح من عيار ٩ ملم[١٤٠]، في نفس اليوم. يضع محمد وحيد الحادثتين منفصلتين؛ لكننا، عند عودتنا لأرشيف الصحافة، وجدنا أن الحادثتين مرتبطتين، فقد كان الحسين بن بوبكر الحارس الشخصي لمحمد بن عباس؛ ومحمد بن عباس بائع سجائر مغربي حسب لافيجي ماروكان، بينما وصفته جريدة الأمة بالمقدم[١٤١]؛ ويبدو لنا، من خلال توفره على حارس شخصي، أن رواية جريدة الأمة،

حول عمله، هي الأقرب للصواب. وقعت الحادثة على الساعة ١٨:٣٠، بشارع الإمام القسطلاني في درب مارتيني بالمدينة الجديدة. وقد كان محمد بن عباس عند استهدافه يبلغ ٥٦ سنة. وقد أصيب محمد بن عباس بجروح على مستوى ساعده الأيسر، بينما أصيب حارسه الشخصي بجروح عدة في رأسه، وقد اعتبرت حالته خطيرة[١٤٢].

- في يوم ٣٠ يونيو ١٩٥٥، تعرض التاجر الشهير، عبد المالك الصفريوي، للاغتيال، بينما كان يهم بمغادرة منزله[١٤٣]، من طرف كل من عبد الله الحداوي وحجاج المزابي، بواسطة مسدس من عيار ٩ ملم[١٤٤]. وقد وقعت العملية على الساعة ١٣:٠٠، في شارع فوتنين، بدرب الحبوس (حي الحبوس الأن). كان عبد المالك الصفريوي، عند اغتياله، يبلغ من العمر ٤٦ سنة، ومتزوج[١٤٥].
- في ٢ يوليوز ١٩٥٥، حسب محمد وحيد، تم اغتيال كل من الرداد بن بوشعيب والعربي بن محمد، عن طريق كل من عبد الله الحداوي وحجاج المزابي، وقد استعمل في اغتيال الأول مسدس من عيار ٩ ملم، بينما استعمل في اغتيال الثاني مسدس من عيار ١١،٤٣ ملم[١٤٦]. بينما جعلت لافيجي ماروكان العملية شهدت اغتيال شخص يدعى بوشعيب بن العربي، وإصابة شخص آخر لم تذكر اسمه. وقد وقعت العملية في درب بوشنتوف على الساعة ٢٠:٣٠[١٤٧].
- في يوم ١٣ يوليوز ١٩٥٥، جرى اغتيال الخياط إدريس بن التهامي، عن طريق كل من عبد الله الحداوي وحجاج المزابي، نظرًا لتعاونه مع الفرنسيين بواسطة مسدس من عيار ٩ ملم[١٤٨]. وقعت العملية على الساعة ٢٠:٣٥، بدرب اسبانيول (حي العيون حاليا). وقد بلغ عمر إدريس بن التهامي المعطي عند استهدافه ٣٧ سنة[١٤٩].
- في يوم ١٦ يوليوز ١٩٥٥، تعرض المعمر بيير أسينخو PIERRE ASSENJO لمحاولة اغتيال بواسطة قنبلة من نوع بريدا، وقد نفذ العملية عبد الله الحداوي.
- في نفس اليوم، قام عبد الله الحداوي بمحاولة اغتيال دورية لحراس الأمن Patrouille De Gardiens De La Paix، عن طريق قنبلتها بواسطة قنبلة من نوع بريدا BREDA[١٥٠]، في درب السبليون[١٥١].
- في يوم ٢٠ غشت ١٩٥٥، قامت منظمة الهلال الأسود بتوزيع منشورات تحرض، من خلالها، على كسر حظر التجوال الذي فرضته السلطات الفرنسية بالمغرب الفرنسي، عبر الخروج في مسيرات من أجل ترديد اسم السلطان ابن يوسف.

فتمت تلبية طلب الهلال الأسود من طرف جماهير عريضة، إذ خرج المحتجون بالقرب من شارع السويس في المدينة الجديدة هاتفين باسم ابن يوسف[١٥٢]. تعبر هذه الاستجابة عن الشعبية التي أصبحت تحظى بها منظمة الهلال الأسود في أوساط الجماهير التواقة للتحرر؛ إذ بدأت الهلال الأسود، ومنذ مدة، في تأكيد وجودها، ذلك عبر عملياتها وتعبئة الجماهير الشعبية التي أضحت تتجاوب مع نداءات المنظمة.

- في ٢٧ غشت ١٩٥٥، تمكنت منظمة الهلال الأسود[١٥٣]، بواسطة عبد الله الحداوي ومحمد الحداوي[١٥٤]، من اغتيال مغربي يدعى عبد المالك، يبلغ من العمر ٢٧ سنة، قرب مخفر شرطة الدائرة السابعة بالمدينة الجديدة، عبر إفراغ رصاصة مسدس من عيار ٧،٦٥ ملم في عنق الضحية، أودت تلك الرصاصة بحياته على الفور[١٥٥].
- في ٤ شتنبر ١٩٥٥، قام عبد الله الحداوي وحجاج المزابي[١٥٦] باغتيال عسكريين سنيغاليين كانا في دورية بحي بوشنتوف عند الساعة ١٥:٣٠، وأصيب أحد الجنديين في بطنه، بينما الآخر في ذراعه؛ على إثر ذلك، تم نقلهما إلى المستشفى العسكري. كما تمكن عبد الله الحداوي وحجاج المزابي من سرقة سلاحيهما قبل فرارهما[١٥٧].
- في اليوم الموالي، تعرض جنديان فرنسيان آخران للاغتيال من طرف مقاومي منظمة الهلال الأسود على الساعة ٩:٤٥، هما جان كوتيي JEAN GAUTHIER وميشال بوادفان MICHEL POIDEVIN. تم الهجوم بشكل مباغت، حيث تعرض الجنديان الفرنسيان للاغتيال وسرقة سلاحيهما؛ وقد دأب المقاومون على جلب السلاح من السلطات الفرنسية والمخزنية[١٥٨].
- في يوم ٨ شتنبر ١٩٥٥، قام محمد الحداوي بمهاجمة سيارة للدرك في درب السبليون بتعاون مع عبد الله الحداوي، عبد السلام رشدي المعروف ببوعزة، محمد كرانفال، نتج عن العملية إصابة ركاب السيارة، فيما سقط عدد من المارة بين قتيل وجريح، عقب إطلاق نار عشوائي من طرف الأمن والدرك[١٥٩].
- في ١٤ شتنبر ١٩٥٥، جرت محاولة اغتيال يهودي مغربي يدعى ليفي بيريز LEVY PERREZ، بواسطة مسدس من عيار ١١،٤٣ ملم، وقد أصيب بجروح[١٦٠].
- في يوم ٢٧ شتنبر ١٩٥٥، حاولت منظمة الهلال الأسود، عن طريق حجاج المزابي وعبد الله الحداوي، اغتيال المعمر دياز

الكانتارا DIAZ ALCANTARA، تم ذلك بواسطة مسدس من عيار ٩ ملم[١٦١].

- موقعة سيدي معروف:

هذه الموقعة، تعتبر إشارة مميزة تبرز التضحيات التي قامت منظمة الهلال الأسود بخوض غمارها، إذ رفض كل محمد الحداوي وحجاج المزابي الاستسلام للقوات الفرنسية التي كانت تحاصرهما[١٦٢]. وقعت معركة حامية الوطيس بين الشرطة الفرنسية من جهة، وبين كل من محمد الحداوي وحجاج المزابي من جهة أخرى، في حي سيدي معروف، المتموضع عند نهاية شارع السويس، باتجاه حي لارميطاج، آنذاك، في الشارع رقم ٨٩، عند أحد المنازل التي دأب بعض أفراد الهلال الأسود على التواجد بها. أسفرت المواجهة عن مقتل شرطيين وجرح آخرين[١٦٣] هما صاباتي وكابو، أحدهما كانت جراحه خطيرة[١٦٤].

حسب رواية محمد وحيد[١٦٥]، فإن عبد الله الحداوي كان متواجدا في المنزل قبيل مهاجمته من قبل السلطات الفرنسية، وعقب خروجه بقليل، تمت مهاجمة المنزل ظنا من الشرطة الفرنسية أن عبد الله الحداوي متواجد به. لكن، وحسب جريدة الأمة[١٦٦]، فقد كانت العملية فخًا مدروسًا بعناية، إذ عملت السلطات الفرنسية على تطويق جميع مخارج ومداخل الحي، وإن كان عبد الله الحداوي متواجدا، لتم القبض عليه لامحالة، فقد كانت لدى الشرطة الفرنسية كافة مواصفات عبد الله الحداوي وصوره وحتى دفاتره المدرسية، كما تم إصدار "مذكرة بحث واعتقال في حقه يوم ٥ مارس ١٩٥٥"[١٦٧]، بل لكان عبد الله الحداوي حذّر كلا من محمد الحداوي وحجاج المزابي بخصوص محاصرة الشرطة للحي، خصوصا وأن المنزل المُهَاجم، تواجدت به سيدة (زوجة حجاج المزابي) حامل، وطفل في الثالثة من عمره، بل وحسب لافيجي ماروكان[١٦٨]، فقد تم تطويق الحي بدقة شديدة، لأن الشرطة الفرنسية، اعتقدت أن أفراد الهلال الأسود غير متواجدين به.

فيما يتعلق بتفاصيل العملية، فقد جرت معركة طاحنة بين كل من محمد الحداوي وحجاج المزابي من جهة، ومن جهة أخرى الشرطة الفرنسية، وقد قامت الشرطة الفرنسية بمحاصرة الشقة المذكورة من كل الجهات مطلقة أعيرتها النارية من رشاشات. ثم حلت قوات الدعم بعين المكان مكونة من الجنود السنيغاليين، ومن الشرطة الفرنسية. لم تستطع الشرطة اقتحام المنزل نظرا لصمود المعنيين بالدفاع عن المنزل، واستماتتهم في المواجهة. لذا، أخذ الجنود الفرنسيون يقذفون المنزل بقنابل يدوية، وقنابل مسيلة للدموع، مما اضطر سكان العمارة التي تقع بها الشقة لإخلائها. بعدما استمر تبادل إطلاق النار لأزيد من ساعة، لم يعد الجنود الفرنسيون يسمعون أي دوي للرصاص من داخل المنزل. لذا، اقتحموا المنزل، ووجدوا محمد الحداوي وحجاج المزابي غارقين في دمائهما، وحسب رواية الأمة، فقد كان زميل ثالث لهما في الشقة، عُثر عليه مجروحا، كذلك وجدوا زوجة حجاج المزابي، وهي آنذاك شابة، كانت تبلغ من العمر ٢٥ سنة، معها طفل في الثالثة من عمره، وقد أصيبت برصاصتين في ذراعها الأيمن، مما تطلب نقلها إلى المستشفى، وقد وُضعت تحت الحراسة المشددة.

أعلنت السلطات الفرنسية أنها عثرت في المنزل على بعض القنابل المصنوعة محليا، وقنبلة يدوية، وثلاثة مسدسات أحدهم من نوع كولت وعياره ١١،٤٣ ملم[١٦٩].

- في صباح الإثنين ١٤ نونبر ١٩٥٥، نشبت معركة زنقة القوس، تُوفي جراءها محمد بن علي من الهلال الأسود، وأصيب محمد بن إدريس المعروف بـ "الصاحب"، بينما تمكن أحمد نحيلة من الإفلات[١٧٠]. وقد جرت هذه المعركة قبل ٤٨ ساعة من عودة محمد الخامس إلى المغرب قادما فرنسا.

انطلاقًا من العمليات الخطيرة لمنظمات الثورة المسلحة، على رأسهم منظمة الهلال الأسود، أحست فرنسا بخطورة الوضع. لذا عملت، منذ أوائل شتنبر ١٩٥٥، على تأجيل تسريح ٢٠٠٠٠ جندي أودعوا إلى حمل السلاح[١٧١].

رغم عودة السلطان بن يوسف، لم تعمد منظمة الهلال الأسود إلى وقف العمل المسلح ضد الاستعمار، ففي ١٥ فبراير ١٩٥٦[١٧٢]، أصدرت الهلال الأسود منشورا تتوعد من خلاله باستهداف الجنود الفرنسيين فقط[١٧٣]. وبالفعل، فخلال الأيام التالية، شُنت الغارات على مركبات الجيش الفرنسي بالمغرب[١٧٤]، من ضمنها عملية استهدفت ثلاث شاحنات تابعة للقوات المسلحة الفرنسية بالقنابل اليدوية[١٧٥] بعيد نشر المنشور بأيام قليلة.

٢/٤-عمليات الهلال الأسود (غير محددة التاريخ)

نشير، فيما يلي، إلى بعض عمليات الهلال الأسود التي لم نتمكن من تحديد تاريخها:

الهجوم على أحد الحراس من طرف العربي رشدي الملقب بالعربي الزاز بواسطة السلاح الأبيض وتجريده من سلاحه.

- وضع قنبلة بمركز الشرطة (المقاطعة السابعة).
- وضع قنبلة بمنزل مدير شركة التبغ[١٧٦].
- الهجوم على مقهى لوتير مينوس LE TERMINUS.

- عملية للهلال الأسود ضد حانة ماري CHEZ MARIE.
- تنفيذ عمليات في حي بوسبير[١٧٧].
- عملية للهلال الأسود تجند لها كل من محمد الحداوي، عبد القادر بوخريص، مصطفى السربوتي، حيث قاموا بنسف شاحنة عن طريق مفرقعة يدوية، بينما كانت متوقفة وراء منزل الباشا بلقرشي.
- تصفية مقدم بدرب البلدية.
- التنسيق بين عبد الله الحداوي ومحمد الحداوي لاغتيال وكيل عقاري بدرب الحبوس في المدينة الجديدة بالدارالبيضاء[١٧٨].
- محاولة اغتيال سرجان بتيط مليل. قام بالعملية كل من عبد الله الحداوي، أبو مسلم، المهدي الناموسي، حيث أصيب المُستهدَف برصاص في كتفه، ونجم عن ذلك اعتقال صديق للمنظمة، كما اعتقل أحد أفرادها الذين كانوا يمدون المنظمة بالذخيرة والبارود[١٧٩].

٣/٤-مصادر المعدات

على غرار كافة منظمات المقاومة، شكل المال والسلاح العصب الذي استندت إليه منظمة الهلال الأسود. فنظرا لكون المقاومة المسلحة وليدة بروليتاريا مغربية تعاني الأمرين، فقد استعصى، بادئ ذي بدء، على منظمات المقاومة، خصوصا الهلال الأسود، الحصول على المال الكافي، والسلاح الكافي، كما سبق لنا الإشارة إليه؛ إذ سبق لنا الإشارة إلى قيام منظمة الهلال في عملياتها الأولى بالاعتماد على القنابل المحلية الصنع في إطار التنسيق الذي تم بينها وبين منظمة يد التطهير الفدائية. كما قام لحسن الكلاوي بجلب بعض المسدسات البسيطة في المرحلة الأولى. لكن تلك الأسلحة، وعلى الرغم من أهميتها، لم تكن لتبوأ منظمة الهلال الأسود تلك المكانة التي وصلت لها بين منظمات المقاومة. لذا، يتوجب علينا التعمق أكثر بغية التمكن من معرفة مصادر المال والسلاح والسيارات التابعة لمنظمة الهلال الأسود.

(٣/٤) ١-المسدسات:

أتى لحسن الكلاوي بسلاح المنظمة الأول في ٢٢ ماي ١٩٥٤، إذ كان مسدسا من عيار ٧٫٦٥ ملم، مع افتقارهم للرصاص[١٨٠]. كما عمل لحسن الكلاوي، تحت تهديد السلاح، على إجبار أحد عمال المقالع الحجرية بتيط مليل على مده علبة متفجرات وصواعق[١٨١]. هكذا بدأت، خلال هذه المرحلة، إعداد العدة وجمع السلاح، فقد اشترى الكلاوي مسدسًا من عيار ٦٫٣٥ ملم مع ١٧ رصاصة[١٨٢]، ثم زود محمد بن عبد السلام المنظمة بمسدس من عيار ٦٫٣٥ ملم مع ٦ رصاصات[١٨٣]، كما جلب لحسن الكلاوي مسدسين من عيار ٩ ملم[١٨٤].

إتمامًا لما سبق، عملت منظمة الهلال الأسود على استهداف بعض أفراد الشرطة، قوات الدعم، الدرك...إلخ، بغية الاستيلاء على الأسلحة التي يملكونها، وقد أفردنا مثالا سابقا بعمليتي ٤ شتنبر و٥ شتنبر من سنة ١٩٥٥. قام أحمد الشرايبي[١٨٥]، سنة ١٩٥٤، بالسفر من الدار البيضاء صوب مدينة طنجة بغية البحث عن أسلحة تنضاف للعتاد الحربي للمنظمة، وقد تم التفاوض مع المواطن الألماني جورج بوكا في موضوع تهريب أسلحة لفائدة منظمة الهلال الأسود، بعدما ربط أحمد الشرايبي الاتصال مع عبد السلام العمري[١٨٦] ليساعده في التفاهم مع الألماني المذكور باعتبار العمري يتقن اللغة الإسبانية، تلك التي يعتمد عليها جورج بوكا في تواصله مع الشرايبي، إذ لا يجيد العربية أو الفرنسية، تلك اللغتان اللتان يتقنهما أحمد الشرايبي.

منذ سنة ١٩٥٤، أضحى عبد السلام العمري حلقة الوصل بين أحمد الشرايبي وجورج بوكا[١٨٧] الذي كان يهرب مختلف السلع الاستهلاكية على باخرتيه السريعتين بين طنجة وجبل طارق. وقد كانت المسدسات ورصاصها والرشاشات الصغيرة ضمنها[١٨٨]. لكن عملية الاستيلاء على الأسلحة الشهيرة، تلك التي ظلت راسخة في ذاكرة المقاومة، هي التي قام بها أفراد الهلال خلال أوائل سنة ١٩٥٦، بالاستيلاء على رشاشات طومسون الأمريكية سريعة الطلقات[١٨٩]، حيث استولوا على ٢٤ بندقية من نوع كارا KARA الأمريكية الصنع[١٩٠]، و١٢٠ رصاصة، ورشاشات من نوع ستين STEIN الإنجليزية الصنع[١٩١]؛ وقد تم الاستيلاء على هذه الأسلحة من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة[١٩٢] بعدما تم التنسيق للسطو عليها مع بعض المغاربة العاملين فيها[١٩٣]. كما تم الاستيلاء على مسدسين وعدة رصاصات من قاعدة النواصر العسكرية الأمريكية[١٩٤].

(٣/٤) ٢-القنابل:

زُودت منظمة الهلال الأسود بقنبلتين من الحجم المتوسط من طرف منظمة يد التطهير الفدائية، وزُودت بالبارود -في إطار التنسيق الذي جمعها بمنظمة يد التطهير الفدائية-، والحبل البارودي، والقبصون، وحتى الأوعية التي تحضر بها تلك القنبلة المحلية الصنع[١٩٥]. في مرحلة لاحقة، سيتم العمل على صناعة القنابل البسيطة بالمجهود الشخصي لأفراد المنظمة. كما تم،

خلال عملية الاستيلاء على أسلحة القاعدة الأمريكية، أخذ قنابل وألغام تستخدم في هدم الجسور والتصدي للمدرعات[١٩٦]. وفي العملية التي باشرها أحمد الشرايبي، والمتمثلة في جلب الأسلحة من طنجة، تم جلب قنابل لتساعد المنظمة في عملياتها[١٩٧].

(٣/٤) ٣-السيارات:

لعبت السيارات دورًا كبيرًا في تنفيذ عمليات المنظمة بشكل سلس. ففي البداية، افتقدت المنظمة للسيارات، وعملت في التنقل لتنفيذ عملياتها على الدراجات الهوائية أو على الجري دون أي وسائل مساعدة. وفي وقت لاحق، تم اقتناء أول سيارة من مؤسسة AMIC وكانت من نوع SIMCA ARRONDE، تم اقتناؤها بمبلغ ٤٠٠٠٠ فرنك[١٩٨]، تم تدبره من خلال مدخرات لحسن الكلاوي ومساهمات بعض الأفراد. وقد تم تسجيل السيارة في ملكية لحسن الكلاوي والمهدي الناموسي[١٩٩].

تمكنت الهلال الأسود، لاحقا، من توفير عدة سيارات لممارسة نشاطها، منها:

١. سيارة PLYMOUTH تحمل الرقم ٢٤٦٧ MA ٢٣، مسجلة باسم أحمد رزقي.
٢. سيارة CHEVROLET تحمل الرقم ٦١٥١ MA ١٨، مسجلة باسم أحمد رزقي.
٣. سيارة D.K.W تحمل الرقم ١٣٥٦ MA ٢٧، مسجلة باسم محمد بن عبد الرحمن الدكالي.
٤. سيارة DE SAUTO تحمل الرقم ٣٣٥٩٢ MA، مسجلة باسم محمد بن عبد الرحمن الدكالي.
٥. سيارة CHEVROLET تحمل الرقم ٨١١٢ MA ٢٧، مسجلة باسم إبراهيم فارس.
٦. سيارة D.K.W تحمل الرقم ٨٠٢٥ WW، مسجلة في اسم لحسن الكلاوي[٢٠٠].
٧. سيارة FORD VEDETTE.
٨. سيارة DE SAUTO تحمل الرقم ٦٩٥٢٨ WW[٢٠١].
٩. قيام أحمد مهلال -الملقب "الفرملي"- بوضع سيارتين رهن إشارة المنظمة[٢٠٢].

(٣/٤) ٤-التمويل:

عمدت منظمة الهلال الأسود، من أجل اقتناء الأسلحة، إلى تعديد مصادر تمويلها، إذ كانت اكتتبات أفرادها تساهم في توفير المال خلال المرحلة الأولى. لكن، مع تطور عمليات المنظمة، سعت الأخيرة إلى توسيع تمويلها، فقامت ببعث رسائل تهديد إلى تجار مغاربة أثرياء، تطلب منهم المساهمة في المجهود الثوري الذي رامت المنظمة خوض غماره، منهم: الحاج أحمد الزموري، عبد الله بن يوسف التاجر بزنقة ستراسبورغ المعروفة لدى البيضاويين بدرب عمر[٢٠٣]. كما اعتمدت منظمة الهلال الأسود على مساهمات بعض الأفراد الذين تضامنوا مع الهلال الأسود وساهموا في خزينتها إما لعلاقتهم الشخصية بأفراد من الهلال الأسود أو لوطنيتهم[٢٠٤]، نجد منهم: الحاج بليوط بوشنتوف الذي أقدم على التبرع في إحدى الأطوار، فقط، بمبلغ نصف مليون سنتيم بغية تمكين أفراد الهلال الأسود من شراء سلاح لدى أحد الأشخاص القادمين من مدينة فاس[٢٠٥]، المعلم بوشعيب الأزموري ...إلخ[٢٠٦].

خامسًا: أفول منظمة الهلال الأسود

رغم دينامية الهلال الأسود في الثورة المسلحة، لكن نهاية هذه المنظمة ظلت مأساوية، بل إن نهايتها إدانة للفاعلين السياسيين في تلك المرحلة، أولئك الفاعلون الذين ساهموا بشكل أو بآخر في نهايتها المأساوية. كما تعتبر إدانة للمؤرخين المغاربة، والحديث، هنا، عن مؤرخي التاريخ الراهن الذين، ورغم مرور كل هذه السنوات، ظلوا متشبثين، على قلتهم، بروايات لا تفي الموضوع حقه أو أهميته في تاريخ المغرب.

إن حاولنا البحث عن مستهل أفول منظمة الهلال الأسود، يمكننا القول إن جلسات ايكس-ليبان لعبت دورا كبيرا في تحديد بداية نهاية المنظمة، فقد عبرت المنظمة عن رفضها لجلسات ايكس-ليبان بمنشور اشتركت في صياغته مع كل من منظمة اليد الحسنية، ومنظمة سيف الله. وقد تم التعبير في المنشور، بخطاب شديد اللهجة، عن الرفض القاطع لمخرجاته، وللمشاركين فيه، عبر وصفهم بالمغرضين السياسيين الذين لا يمثلون الشعب ولا يمثلون الملك[٢٠٧]. وقد كان خطاب المنظمة المستميث في الدفاع عن السلطان محمد بن يوسف متأثرا بتراجيديا نفيه، مما عزز حضوره في وجدان أعضاء المقاومة وجيش التحرير، لاحقًا.

هكذا، وعقب الاستقلال الجزئي للمغرب، رفضت منظمة الهلال الأسود وضع السلاح، كما أصدرت منشورات تدافعها عن انتمائها الوطني، ونبالة أهدافها[٢٠٨]. وعملت، عبر استقطابها نذير بوزار، إلى توسيع نشاطها[٢٠٩]، إذ عملت منظمة الهلال الأسود على إرسال بعض أعضائها للمشاركة في الثورة الجزائرية، عقب الاعتراف باستقلال المغرب من طرف الجانب الفرنسي[٢١٠].

كما ساهم الاعتقال مساهمة كبيرة في أفول المنظمة، فقد تم اعتقال العربي رشدي الملقب بالعربي الزاز[٢١١]؛ كما تم

اعتقال لحسن الكلاوي منذ ٣ مارس ١٩٥٥[٢١٢]؛ وقد تعرض المهدي الناموسي، رفقة لحسن الكلاوي، للاعتقال في نفس اليوم، عقب الفشل في تصفية المهندس الفرنسي أرمان ماري[٢١٣]. كما تم اعتقال عبد الله الحداوي للمرة الأولى سنة ١٩٥٤، بعدما أرسل رسائل تهديدية[٢١٤]؛ إضافة إلى تعرضه للاعتقال، مجددا، رفقة اعمامو الزياني لمدة ١٥ يوما، من ٢٦ يناير إلى ١١ فبراير ١٩٥٦[٢١٥]. وقد صدرت في حق عبد الله الحداوي وحده أربع مذكرات بحث، كانت الأولى في يوم ٥ مارس ١٩٥٥ عقب اعتقال الكلاوي والناموسي[٢١٦]؛ أما الثانية، فقد كانت في ١ مارس ١٩٥٦، عقب مقدرة عبد الله الحداوي على الفرار من السجن[٢١٧]؛ والثالثة، صدرت يوم ٢٢ يونيو ١٩٥٦، في المرحلة التي سعت بعض الجهات التي سنأتي على ذكرها للتخلص منه[٢١٨]؛ والأخيرة صدرت في يوم ٢٥ يونيو ١٩٥٦، في إطار تعميق البحث عن الجهاز التنظيمي[٢١٩] لمنظمة الهلال الأسود[٢٢٠].

١/٥-الاغتيالات

تعرض عدد من المقاومين ضمن منظمة الهلال الأسود للاغتيال، وقد سبق لنا ذكر كل من محمد الحداوي وحجاج المزابي اللذان اغتيلا في موقعة سيدي معروف. إضافة للمقاومين السابقين، اغتيل محمد بن المختار كرناوي، عقب تعطل سلاحه بينما يحاول تصفية جنديين فرنسيين، في يوليوز ١٩٥٥. كما اغتيل محمد بن علي في معركة زنقة القوس صباح الإثنين ١٤ نونبر ١٩٥٥[٢٢١]؛ هؤلاء هم الذين اغتيلوا في مواجهات ثورية ضد الفرنسيين. بينما تعرض المقاومون المغتالون المتبقون للتصفية من طرف حزب الاستقلال وجناحه المسلح في المقاومة "المنظمة السرية"؛ فقد عمل محمد الغزاوي، رئيس جهاز الأمن الوطني سنة ١٩٥٦ (المدير العام للأمن)، وعضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، وأحد كبار بورجوازيي المغرب، آنذاك، حسب لوموند، على عقد تحالف استراتيجي مع المنظمة السرية بغية القضاء على الهلال الأسود[٢٢٢]. لقد كان حزب الاستقلال محتكرًا للسلطة، إذ في اللحظة التي كان يمتلك فيها الملك مقومات السلطة الرمزية، كان حزب الاستقلال يحتكر السلطة المادية[٢٢٣].

لذا، فقد توفرت للمنظمة السرية، في مواجهة الهلال الأسود، إمكانية لم تتح الفرصة للهلال الأسود من أجل الحصول عليها[٢٢٤]، تمثلت تلك الفرصة في علاقة المنظمة السرية بحزب الاستقلال، وزاد من ضعف منظمة الهلال الأسود ربطها بالحزب الشيوعي المغربي[٢٢٥]. وقد برر رفض منظمة الهلال الأسود الإذعان لحزب الاستقلال، تسخيرَ مقاومين (من المنظمة السرية) ومن الذين انخرطوا في سلك الشرطة ضدهم[٢٢٦]. من هؤلاء الذين تعرضوا للتصفية عن طريق حزب الاستقلال نجد:

- امبارك القصيري (المضاربي): جرى إحراقه حيا بعدما أشاع عنه خصوم الهلال الأسود كونَه عضوا في إحدى منظمات الإرهاب الأوربية، ولسوء حظه كان يحمل مسدسًا[٢٢٧]. ومن المرجح أن يكون المنشور الذي وزعته المنظمة يوم ٢٦ نونبر ١٩٥٥، والذي أكدت فيه على وجوب مواجهة كل الأعمال الإرهابية التي تُرتكب تحت غطاء الفداء[٢٢٨]، للتنديد والاشارة إلى هذه الواقعة.
- الحسن شداد: اغتيل في مراكش سنة ١٩٥٦[٢٢٩].
- أحمد الشرايبي (١٩٢٣-١٩٥٦): حين اشتدت حدة الصراع المسلح بين المنظمة السرية والهلال الأسود، قرر بعض أفراد المنظمة السرية اغتيال أحمد الشرايبي -أحد نشطاء الهلال الأسود-، لكن اختفاء أحمد الشرايبي حول الدفة نحو اغتيال الفقيه أبو الشتاء الجامعي باعتباره صهرا لأحمد الشرايبي من باب الضغط عليه للظهور. هكذا يشير سعيد بونعيلات إلى وقوفه حائلا في محاولة اغتيال أبو الشتاء الجامعي[٢٣٠]. بينما يشير الصحفي خالد الجامعي إلى تكليف سعيد بونعيلات باغتيال والده، وقد جاء سعيد بونعيلات، بالفعل، إلى والدته ليلا، وأخبرها بأنه سيقتل زوجها[٢٣١]. وفيما يتعلق بتصفية أحمد الشرايبي، فقد اغتيل يوم الأربعاء ٩ فبراير ١٩٥٦، إذ جاء الاغتيال بعد ثلاثة أسابيع من الاجتماع الذي عُقد بينه وبين المهدي بنبركة[٢٣٢]، حيث يشير العربي الشرايبي، أخ أحمد الشرايبي، أن اغتيال أحمد الشرايبي جاء بأوامر من المهدي بنبركة والفقيه البصري[٢٣٣]. تم اختطاف أحمد الشرايبي من زنقة آيت يفلمان في حدود الثامنة مساءً، ونُقل إلى محل لصنع مادة جافيل في ملك إبراهيم الروداني، وهناك جرى شنقه بحبل كهربائي بعد أن أمعن الجلادون في تعذيبه، ثم وضعوه في كيس مخصص لمادة السكر، وألقوا به في الشارع[٢٣٤].
- عبد الكريم بن عبد الله (١٩٢٣-١٩٥٦): سبق لنا ذكر عبد الكريم بن عبد الله كأحد قيادي الحزب الشيوعي المغربي الذين خاضوا غمار الثورة المسلحة ضمن منظمة الهلال الأسود. لقد كان عبد الكريم بن عبد الله عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي المغربي. تمت مهاجمة عبد الكريم بن عبد الله في ليلة السبت ٣١ مارس ١٩٥٦ على الساعة ٢٠:٣٠، وقد تعرض لهجوم من الخلف بينما كان يهم

مغادرة منزله من طرف مسلحين أطلقوا عليه رصاص مسدساتهم[٢٣٥]. وقد كانت جنازته مهيبة حضرتها جميع القيادات السياسية بالمغرب آنذاك، إضافة إلى جموع غفيرة من المشيعين[٢٣٦]. كان عبد الكريم بن عبد الله مهندسا جيولوجيا، وقد ترك وظيفته بإدارة المعادن للتفرغ إلى العمل الوطني[٢٣٧]. واغتيل عبد الكريم بن عبد الله عن طريق المنظمة السرية بواسطة أحمد الطويل[٢٣٨].

- لحسن الكلاوي: تعرض السي صالح بن لحسن حسن المعروف باسم "لحسن الكلاوي" إلى الاغتيال ليلتي الجمعة/السبت ١٥-١٦ يونيو ١٩٥٦ بمسدس في حديقة فيلته، حيث تم سحبه نحو الخارج ليسقط تحت ضربات مهاجميه. في حين تم اختطاف أحد أبناء عمومته يدعى محمد، عندما كان يرافقه. وقد كان، حسب لوموند، ضحية لتسوية حسابات[٢٣٩]، مما يؤكد فرضية اغتياله من طرف أعضاء المنظمة السرية. عقب اغتيال الكلاوي، ذهب عبد الله الحداوي إلى مراكش، حيث أوصى فرع مراكش بتوخي الحيطة والحذر، وبعد هذا اللقاء بأسبوع تمت تصفية الحداوي.
- اعمامو الزياني: تم اغتيال الزياني في الفترة التي تم فيها اغتيال عبد الله الحداوي[٢٤٠]، بينما يجعلها محمد وحيد في ٣٠ يونيو ١٩٥٦[٢٤١].
- عبد الله الحداوي: تعرض عبد الله الحداوي للاغتيال بينما كان راكبا إحدى السيارات رفقة ثلاث من رفاقه ليلة السبت ٢٨ يوليوز ١٩٥٦[٢٤٢]؛ إذ قام أفرادٌ محسوبون على المنظمة السرية وجهاز الشرطة بتوجيه دورية مسلحة نحو مدخل مدينة الدار البيضاء على الطريق الساحلية (عين السبع)، ذلك من أجل المرابطة هناك لاستقبال قادة الهلال الأسود[٢٤٣]، بينما وُجهت أخرى غير بعيد عن حديقة الحيوانات بعين السبع. وعند وصول سيارة من نوع فولكسفاجن سوداء اللون، أخذ أفراد الدورية في توجيه نيرانهم صوب ركاب السيارة الأربعة الذين ردوا على مصادر النيران، فأصابوا عددا من أفراد الكمين، قبل أن يسقطوا صرعى[٢٤٤]. حسب رواية سعيد بونعيلات، فقد وَجَدَ عند وصوله إلى الكمين عبد الله الحداوي مازال يتنفس، وكان بالإمكان إسعافه، غير أن مفتش الشرطة المدعو (م.ن) -وقد كان من رفاقه في منظمة الهلال الأسود[٢٤٥]-سرعان ما أجهز على الحداوي بصلية من الرصاص[٢٤٦].
- محمد الطيب البقالي: من أبناء مدينة طنجة، وقد درس بكوليج مولاي يوسف الشهيرة. تعرض في عهد الاستعمار إلى الاعتقال فيما بين ستي ١٩٤٠-١٩٤٧. كما كان صهرا لعلي يعتة (أول أمينٍ عامٍ للحزب الشيوعي المغربي عقب مغربته سنة ١٩٤٥). انخرط في صفوف المقاومة ضمن منظمة الهلال الأسود[٢٤٧]، وقد اغتيل رفقة عبد الله الحداوي ليلة السبت ٢٨ يوليوز ١٩٥٦[٢٤٨].
- العربي السامي: خال عبد الله الحداوي[٢٤٩]، وقد اغتيل بالدار البيضاء يوم ٢٨ يوليوز ١٩٥٦[٢٥٠].
- محمد كرانفال: سبق لنا ذكر محمد كرانفال كأحد أعضاء منظمة الهلال الأسود، وقد جرى اغتياله عقب اغتيال عبد الحداوي.
- عبد الله بن الزي: أحد أفراد الهلال الأسود بمراكش، جرى اختطافه في صيف سنة ١٩٥٦، وقد اقتيد إلى ضيعة اسكجور بضواحي مراكش. وبعد تعذيب شديد، تم اغتيال بن الزي رفقة رفيق له[٢٥١].

٢/٥-الاختطافات

ذكرنا، فيما سبق، لائحة من أفراد منظمة الهلال الأسود الذين جرى اغتيالهم. لكن، لم يقتصر الأمر على هؤلاء فقط، بل جرى اختطاف عدد غير يسير من أفراد منظمة الهلال الأسود والتوجه بهم نحو مراكز الاعتقال التي أنشأها حزب الاستقلال في عدة مدن منها: جنان بريشة، ودار الريسوني، ودار الخمال، في تطوان؛ مخفر الشرطة الساتيام الذي وشم ذاكرة البيضاويين بأفظع الانتهاكات في الدار البيضاء؛ ضيعة اسكجور بمراكش؛ دار بغفساي بإقليم تاونات؛ ودار خصصت للاختطافات التي تمت من طرف ميليشيات حزب الاستقلال بمنطقة الريف، بإقليم الناظور...إلخ.

من خلال دور الاختطاف التي سبق ذكرها، يمكننا وضع قائمة بمختطفي منظمة الهلال الأسود، بها، كما يلي:

أول المختطَفين، هو، عبد السلام رشدي الذي جرى اختطافه أواخر يوليوز ١٩٥٦؛ ميلود بن الجيلالي الذي اختطف في ٢٦ يوليوز من نفس السنة؛ علي بن الحسن بن العريف اختطف في غشت ١٩٥٦؛ محمد الرشيد "خبازة"؛ محمد جواد "تشليحة"[٢٥٢]؛ ميلود الزياني؛ عبد الرزاق الهواري "فوزي"؛ مصطفى هلمي؛ خليفة بن العربي؛ حسن الكنداني؛ إدريس مطيع "مول الحليب"[٢٥٣]؛ العربي بوكلب الذي احتجز في دار بريشة[٢٥٤]؛ هذا فيما يتعلق بالمنظمة الأم في الدار البيضاء. كما جرى اختطاف أعضاء من فرع المنظمة بمراكش، وهم: صالح العتيق بن الغالي؛ بوقدير؛ سائق للحداوي بالدار البيضاء؛ عبد الله بن الزي؛ وقد استمر اختطاف أعضاء الهلال الأسود فرع مراكش إلى

غاية بلوغ عددهم ١٧ فردًا، وتم نقلهم إلى ضيعة اسكجور بضواحي مراكش على طريق المحاميد[٢٥٥].

٣/٥-منزلقات قيلت عن الهلال الأسود

في مذكرات عبد الرحيم بوعبيد المعنونة بـــ"عبد الرحيم بوعبيد ... سيادة الوطن وكرامة المواطن"، يشير كاتبها، عبد اللطيف جبرو، إلى قيام أعضاء من منظمة الهلال الأسود بمحاولة اغتيال عبد الرحيم بوعبيد انطلاقا من تأويل فرضية قيام الهلال الأسود بالتخطيط لاغتيال شخصية سامية بالرباط، تلك الفرضية التي انتشرت خلال الأشهر الأولى للاستقلال. ولتأكيد فرضيته، عمد جبرو للارتكان إلى شهادةٍ -حسب مايصرح به-أشخاص فارقوا الحياة كـــ: محمد الطيب البقالي الذي اغتيل رفقة عبد الله الحداوي سنة ١٩٥٦، عبد الرحيم بوعبيد[٢٥٦]، محمد الغزاوي[٢٥٧]، هكذا يضمن عدم النقد الجذري لروايته من طرف من قوَّلهم. كما لا يقدم أي دليل يوثق للواقعة كالرسالة التي أرسلها البقالي لعبد الرحيم بوعبيد، أو التحقيق الذي أجري مع من ثبت تورطهم في حادثة محاولة اغتيال عبد الرحيم بوعبيد -حسب زعم جبرو-. وفي الجانب الآخر، يزعم محمد وحيد، بغية تقوية فرضيته، بكون هذه الشخصية تمثلت في السلطان محمد بن يوسف أو الأمير الحسن[٢٥٨].

ربما تمثلت تلك الشخصية التي سعت منظمة الهلال الأسود إلى اغتيالها في المهدي بن بركة أو محمد الغزاوي، إذ حسب عبد الرحيم الورديغي، فقد جرى اجتماع بين قيادة الهلال الأسود والمهدي بنبركة، تخلل الاجتماع توترات؛ حدث هذا الاجتماع أسبوعًا قبل اغتيال عبد الله الحداوي[٢٥٩]. كما يمكننا تفسير فرضية كون تلك الشخصية هي المهدي بن بركة نظرا للاتهامات التي طالت بن بركة بالمسؤولية وراء اغتيال أحمد الشرايبي -كما سبق ذكره-. في هذا الصدد، يمكننا الإشارة كذلك إلى محمد الغزاوي، إذ نظرا لاستهدافه تصفية المقاومة المغربية، والهلال الأسود تحديدا[٢٦٠]، ربما جرى التفكير في اغتياله.

لقد قامت منظمة الهلال الأسود، في إطار تصفية الحسابات، بالعمل على اغتيال إبراهيم الروداني، إذ في المرحلة التي شهدت صراعا بين المنظمة السرية والهلال الأسود، قام ثلاثة من أفراد الهلال الأسود باغتيال إبراهيم الروداني ليلة الخميس ٥ يوليوز١٩٥٦، حين همّ بمغادرة معمله لصناعة مادة جافيل المتموضع في زنقة المواستير بالمدينة الجديدة للدار البيضاء رقم ١٤[٢٦١]. كما تمت عملية هجومٍ من طرف منظمة الهلال الأسود على المنظمة السرية أسبوعا قبل عملية اغتيال الروداني[٢٦٢]. وقد تعرض، في هذا الإطار، أحد أعضاء المنظمة السرية، يدعى محمد الزيراوي، إلى الاغتيال من طرف ثلاثة أفراد تابعين للهلال الأسود بسبب الصراع الذي شهده المغرب بُعيد الاستقلال[٢٦٣].

يمكننا القول إن تجربة الهلال الأسود انتهت باغتيال عبد الله الحداوي، إذ لا نجد تنظيمًا مهيكلاً للهلال الأسود بعد اغتيال الحداوي عدا مقال منشور في لوموند يتحدث عن مثول ١٣ فردًا يُنسبون لمنظمة الهلال الأسود أمام محكمة الدار البيضاء الإقليمية، لارتكابهم عمليات تهديد وابتزاز[٢٦٤]. وقد حُكم على اثنين منهم بالإعدام هما إبراهيم بن بومهدي وبوشعيب بن بوقاسم، وعلى اثنين آخرين بالإعدام غيابيًا، بعد محاكمة استمرت ثلاثة أيام[٢٦٥]. لكن بحثنا في أعضاء منظمة الهلال الأسود لم يمكنا من الوصول لعضوين بهذا الاسم. فقد نشط بعد الاستقلال عدة أشخاص يعملون على الابتزاز تحت غطاء منظمة الهلال الأسود، يتبين فيما بعد عدم صلتهم بالمنظمة. وقد شهدت مدينة القنيطرة، في مارس ١٩٥٦، توزيع عدة منشورات تطالب شخصيات نافذة بمبالغ كبيرة. ادعت تلك المنشورات صدورها عن الهلال الأسود وجيش التحرير، لكن، تبين لاحقًا عدم صلتها بالمنظمة[٢٦٦].

خَاتِمَةٌ

لا غرو أن المقاومة المغربية، في خضم لحظتها التاريخية، قدمت البديل الجذري من أجل استقلال المغرب، وهو بديل ثوري مسلح، لم يكن بإمكانه، في أي حال من الأحوال، أن يكون سياسيا، لأن العملية السياسية استنفذت حلولها ببروز القمع الشديد الذي تعرضت له كافة الأحزاب الفاعلة في المشهد السياسي المغربي خلال أوائل خمسينيات القرن الماضي؛ كما كان للصراع الشديد الذي قادته البرجوازية المغربية المتحالفة مع الاستعمار دور في استنفاذ جدوى العمل السياسي، بسبب سعي الأخيرة إلى المحافظة، بكافة الوسائل، على امتيازاتها وتراكم الثورة الذي حققته خلال الأربعين سنة التي خلت من عمر الحماية على المغرب. هكذا برزت منظمة الهلال الأسود، تلك المنظمة التي كانت، بفضل ديناميتها، إحدى المنظمات الرئيسة في العمل المسلح. لكن تراجيديا أفولها تضعنا أمام محاولة حثيثة لمعرفة التحالفات الطبقية التي كانت وراء تصفية الفاعلين الرئيسيين في المنظمة، مما أدى إلى نهايتها المأساوية.

إن البحث في تاريخ المقاومة المغربية عملية إبستيمية يجب أن يتوخى الباحث، خلال الخوض في غمارها، الحذر تفاديًا للمنزلقات التي يسقط فيها المؤرخون، والتي ترتبط، غالبا، بالتمثلات أحيانًا، وبلاتاريخية المعطى أحيانًا، وبالروايات الموجودة والمتناقضة أحيانًا أخرى.

الاحالات المرجعية:

(١) عبد الرحمن عبد الله الصنهاجي، **مذكرات في تاريخ الحركة الوطنية وجيش التحرير المغربي من ١٩٤٧-١٩٥٦**، مطبعة فضالة، المحمدية، ١٩٨٧، ص ١٩٨.

(٢) ذوقان قرقوط، **في تاريخ الأمة العربية الحديث: المشروع القومي الذي لم يتم**، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦، ص ٢٤٧.

(٣) ألبير عياش، **المغرب والاستعمار: حصيلة السيطرة الفرنسية**، ترجمة عبد القادر الشاوي ونور الدين السعودي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص ١١٩.

(4) MICHEL ABITBOL, HISTOIRE DU MAROC, PARIS, 2014, p ٤٧٩.

(٥) شكيب أرسلان، **حول تاريخ الحركة النقابية بالمغرب: الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب: ١٩٤٣-١٩٥٢**، الناشر: عبد الله الساعف، مجلة أبحاث، ١٩٨٦، ص ١٢.

(٦) الحاكم العام بالدار البيضاء آنذاك.

(7) Daniel Rivet, Histoire du Maroc de Moulay Idris à Mohammed VI, Librairie Arthéme Fayard, Rabat, 2012, p 342.

(٨) محمد القبلي: إشراف وتقديم، **تاريخ المغرب: تحيين وتركيب**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الطبعة الأولى، الرباط، ٢٠١١، ص ٥٩٧.

(٩) نفسه، ص ٥٩٨.

(١٠) عبد الرزاق لكريط، **المخزن والحماية الفرنسية: وهم السيادة المزدوجة (١٩١٢-١٩٥٦)**، مطبعة إنفو برانت، فاس، ٢٠١٥، ص ٥٧.

(١١) محمد القبلي: إشراف وتقديم، **تاريخ المغرب**، مرجع سابق، ص ٥٩٨.

(١٢) ألبير عياش، **المغرب والاستعمار: حصيلة السيطرة الفرنسية**، مرجع سابق، ص ٤١٢.

(١٣) محمد القبلي، إشراف وتقديم، **تاريخ المغرب**، مرجع سابق، ص ٦٠٠.

(١٤) محمد بن الرافه البكري، **الخطاب السياسي للحركات الاستقلالية المغربية: من دجنبر سنة ١٩٤٢ إلى مارس ١٩٥٦: بنيته ووظيفته في ضوء لسانيات الخطاب**، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرباط، ٢٠١٥، ص ٩٤٠.

(١٥) العملية التي نفذتها خلية حمان الفطواكي.

(١٦) محمد القبلي، إشراف وتقديم، **تاريخ المغرب**، مرجع سابق، ص ٦٠٠.

(١٧) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: **تنسيق، دور الدار البيضاء في الحركة الوطنية والمقاومة المسلحة**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ٢٠٠٦، ص ١٧٩.

(١٨) عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، الجزء الحادي عشر، شركة ناس للطباعة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٤٩٩.

(١٩) نفسه، ص ٥٠٣.

(٢٠) محمد وحيد، الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦) **التأسيس والاستئصال: محاولة لإثراء تاريخ المقاومة الوطنية المغربية**، مطبعة سوماكرام، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، ٢٠١٣، ص ٤٤.

(٢١) المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، **موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير**، الجزء الحادي عشر، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ص ٣٤٣.

(٢٢) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٤٤.
(٢٣) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: **تنسيق، دور الدار البيضاء في الحركة الوطنية**، مرجع سابق، ص ١٧٩.
(٢٤) **مجلة المقاومة وجيش التحرير**، العدد الثالث، إصدار المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دجنبر ١٩٨١، ص ١٧.
(٢٥) محمد حجي: إشراف، معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، سلا، ص ٧٥١٣.
(٢٦) مصطفى حجازي، **التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**، المركز الثقافي العربي، الطبعة التاسعة، الدار البيضاء، ٢٠٠٥، ص ٥٦.
(٢٧) عبد السلام بورقية وشمعون ليفي وعبد الله العياشي وعبد العزيز بلال، **لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي المغربي**، مطبوعات البيان، الدار البيضاء، ١٩٨٤، ص ٣٥.
(٢٨) **جريدة البيان**، ٩ يناير ١٩٨٤. يتضمن العدد السابق حوارًا مع عبد الله العياشي متحدثا، فيه، عن الالتقاء بكل من لحسن الكلاوي وعبد الله الحداوي والتنسيق معهما لتوحيد العمل الوطني المسلح.
(٢٩) عبد الرحيم الورديغي، **المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية ١٩٠٢-١٩٥٦**، الطبعة الثانية، الرباط، ١٩٨٢، ص ١٥١.
(30) LE PARTI COMMUNISTE MAROCAIN dans le combat pour l'indépendance nationale: Textes et documents (1949-1958), Paris Province Impression, PARIS, p. 145.
(٣١) محمد حجي، **معلمة المغرب**، مرجع سابق، ص ٧٥١٣.
(٣٢) **مجلة المقاومة وجيش التحرير**، العدد الثالث، مرجع سابق، ص١٨.
(٣٣) البخاري محمد السكوري، **أحداث من مسيرة مقاوم تحت المجهر**، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠١٠، ص ٧٧.
(٣٤) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٥٥.
(٣٥) **مجلة المقاومة وجيش التحرير**، العدد الثالث، مرجع سابق، ص ١٨.
(٣٦) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٥٦.
(٣٧) **مجلة المقاومة وجيش التحرير**، العدد الثالث، مرجع سابق، ص ١٨.
(٣٨) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٥٧.
(٣٩) نفسه، ص ٥٦.
(٤٠) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٥٧١.
(٤١) نفسه، ص ٣٨١.
(٤٢) نفسه، ص ٥٧١.
(٤٣) نشير إلى كون العمليات التالية هي التي تمكنا من تحديد تاريخها، بينما تلك التي لم نتمكن من تحديد تاريخها سنأتي على ذكرها فيما بعد.
(٤٤) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٩٦.
(٤٥) **الأمة**، العدد ٢٧٥، ١٧ يوليوز ١٩٥٤.
(٤٦) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع مذكور، ص ٣٤٦.
(٤٧) **الأمة**، العدد ٢٨٠، ٢٣ يوليوز ١٩٥٤.
(٤٨) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع مذكور، ص ٣٤٦.
(٤٩) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٥.
(٥٠) نفسه، ص ٩٦.
(٥١) **الأمة**، العدد ٢٩٣، ٧ غشت ١٩٥٤.
(٥٢) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٩٧.
(٥٣) **الأمة**، العدد ٣٢٢، ١١ شتنبر ١٩٥٤.
(٥٤) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع مذكور، ص ٣٤٦.
(55) LA VIGIE MAROCAINE, 10 Septembre 1954.
(٥٦) **الأمة**، العدد ٣٢١، ١٠ شتنبر ١٩٥٤.
(57) LA VIGIE MAROCAINE, 10 Septembre 1954.
(٥٨) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٩٧.
(٥٩) نفسه، ص ١٥٠.
(٦٠) نفسه، ص ٩٧.
(61) LA VIGIE MAROCAINE, ٩ Septembre 1954.
(٦٢) **الأمة**، العدد ٣٢٢، ١١ شتنبر ١٩٥٤.
(٦٣) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٩٨.
(64) LA VIGIE MAROCAINE, 10 Septembre 1954.
(٦٥) **الأمة**، العدد ٣٢٣، ١٣ شتنبر ١٩٥٤.
(66) LA VIGIE MAROCAINE, 10 Septembre 1954.
(٦٧) **الأمة**، العدد ٣٢٣، ١٣ شتنبر ١٩٥٤.
(٦٨) اعتبر حي بوسبير أكبرَ حيٍّ للبغاء في العالم خلال المرحلة الاستعمارية، مما جعله هدفا متكررا لعمليات المقاومة، تحديدًا عمليات وضع القنابل.
(٦٩) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٩٨.
(٧٠) **الأمة**، العدد ٣٩٩، ١٣ دجنبر ١٩٥٤.
(٧١) أغلب الظن أنهما عمر بن بلعيد ميكري، وبوشعيب الزهراوي.
(٧٢) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٩٨.
(٧٣) **الأمة**، العدد ٣٩٩، ١٣ دجنبر ١٩٥٤.
(٧٤) **الأمة**، العدد ٤٠٢، ١٦ دجنبر ١٩٥٤.
(٧٥) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٦.
(76) LA VIGIE MAROCAINE, 15 Décembre 1954.
(٧٧) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٦.
(٧٨) **الأمة**، العدد ٤٠٤، ١٨ دجنبر ١٩٥٤.
(٧٩) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٩٩.
(80) LA VIGIE MAROCAINE, 23 Décembre 1954.
(٨١) **الأمة**، العدد ٤٠٨، ١٨ دجنبر ١٩٥٤.
(٨٢) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٩٩.
(٨٣) نفسه، ص ٩٠.
(٨٤) صالح العتيق بن الغالي، تسجيل صوتي له عند إعداد ملف هيئة الإنصاف والمصالحة، الموقع الرسمي لهيأة الإنصاف والمصالحة.
(٨٥) أحمد أزكروز، **أضواء على تاريخ الكفاح الوطني من أجل الاستقلال بمراكش، المقاومة المغربية ضد الاستعمار ١٩٠٤-١٩٥٥: الجذور والتجليات**: أعمال الندوة العلمية ١٣-١٤-١٥ نونبر ١٩٩١، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، ١٩٩٧، ص ٣٦٥.

(٨٦) صالح العتيق بن الغالي، تسجيل صوتي، مرجع سابق.
(٨٧) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٥٨.
(٨٨) مجلة المقاومة وجيش التحرير، العدد الثالث، مرجع سابق، ص ١٩.
(٨٩) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٥٨.
(٩٠) مجلة المقاومة وجيش التحرير، العدد الثالث، مرجع سابق، ص ١٩.
(٩١) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٥٨.
(٩٢) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٤٩٩.
(93) LE MONDE, 6 Juin 1956.
(٩٤) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٦٦-١٦٧.
(95) LE MONDE, 12 Juin 1956.
(٩٦) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٣.
(97) LA VIGIE MAROCAINE, 8 Janvier 1955.
(98) LE MONDE, 8 Janvier 1955.
(٩٩) **الأمة**، العدد ٤٢٢، ٨ يناير ١٩٥٠.
(١٠٠) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٠٧.
(١٠١) نفسه، ص ١٠٩.
(١٠٢) مستشفى ابن رشد حاليًا.
(103) LA VIGIE MAROCAINE, 3 Février 1955.
(١٠٤) يوجد كتاب يتحدث عن الحملات الطبية التي كانت تقوم بها السلطات لرعاية عاملات الجنس بحي بوسبير:
JEAN MATHIEU ET P.H MAURY, BOUSBIR La prostitution dans le maroc colonial, Ethnographie d'un quartier réservé.
(١٠٥) **الأمة**، العدد ٤٤٤، ٣ فبراير ١٩٥٠.
(١٠٦) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٣.
(١٠٧) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٦.
(١٠٨) نفسه، ص ١٠٧.
(١٠٩) نفسه، ص ١٠٩.
(١١٠) نفسه، ص ١٤٧.
(111) LA VIGIE MAROCAINE, 13 Février 1955
(١١٢) **الأمة**، العدد ٤٥٣، ١٤ فبراير ١٩٥٠.
(١١٣) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٠٩.
(١١٤) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٤.
(115) LA VIGIE MAROCAINE, 15 Février 1955
(١١٦) **الأمة**، العدد ٤٥٤، ١٥ فبراير ١٩٥٠.
(١١٧) نظن أن مرافقه كان هو اعمامو الزياني.
(١١٨) **الأمة**، العدد ٤٥٥، ١٦ فبراير ١٩٥٠.
(١١٩) **الأمة**، العدد ٤٦٧، ٢ مارس ١٩٥٠.
(١٢٠) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١١٠.
(121) LA VIGIE MAROCAINE, 4 Mars 1955
(١٢٢) **الأمة**، العدد ٤٦٩، ٤ مارس ١٩٥٠.
(١٢٣) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١١٠.
(١٢٤) نفسه، ص ١١١.
(١٢٥) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٤.
(١٢٦) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٧.
(١٢٧) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٤.
(١٢٨) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٧.
(١٢٩) نفسه، ص ١٥٠.
(١٣٠) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٤.
(١٣١) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٧.
(١٣٢) نفسه، ص ١٥٠.
(133) LA VIGIE MAROCAINE, 16 juin 1955
(١٣٤) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٨.
(135) LA VIGIE MAROCAINE, 16 juin 1955
(١٣٦) الأمة، العدد ٥٥٧، ١٧ يونيو ١٩٥٠.
(137) LA VIGIE MAROCAINE, 16 juin 1955
(١٣٨) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٥٠.
(١٣٩) الأمة، العدد ٥٦٥، ٢٦ يونيو ١٩٥٠.
(١٤٠) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٥٠.
(١٤١) الأمة، العدد ٥٦٦، ٢٨ يونيو ١٩٥٠.
(142) LA VIGIE MAROCAINE, 27 Juin 1955
(143) LA VIGIE MAROCAINE, 1er Juillet 1955
(١٤٤) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٨.
(145) LA VIGIE MAROCAINE, 1(er) Juillet 1955
(١٤٦) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٥٠.
(147) LA VIGIE MAROCAINE, 3 Juillet 1955
(١٤٨) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٨.
(149) LA VIGIE MAROCAINE, 14 Juillet 1955
(١٥٠) نفسه، ص ١٥٠.
(١٥١) المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٤.
(152) LE MONDE, 22 Aout 1955
(153) LA VIGIE MAROCAINE, 28 Aout 1955
(١٥٤) المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٦.
(155) LA VIGIE MAROCAINE, 28 Aout 1955
(١٥٦) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٠٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٠٩.
(157) LA VIGIE MAROCAINE, 5 Septembre 1955
(158) LA VIGIE MAROCIANE, 6 Septembre 1955
(١٥٩) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٦.

(١٦٠) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٤٩.
(١٦١) نفسه، ص ١٥٠.
(١٦٢) نفسه، ص ١١٥.
(163) LA VIGIE MAROCAINE, 29 Septembre 1955
(١٦٤) **الأمة**، العدد ٦٤٦، ٣٠ شتنبر ١٩٥٥.
(١٦٥) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١١٦.
(١٦٦) **الأمة**، العدد ٦٤٦، ٣٠ شتنبر ١٩٥٥.
(١٦٧) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٤.
(168) LA VIGIE MAROCAINE, 29 Septembre 1955
(١٦٩) **الأمة**، العدد ٦٤٦، ٣٠ شتنبر ١٩٥٥.
(١٧٠) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨٣.
(١٧١) روم لاندو، **أزمة المغرب الأقصى**، الجزء الثاني، ترجمة محمد إسماعيل علي وحسين الحوت، المكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٦١، ص ٢٠٢.
(172) REVUE HISTORIQUE, 611, JUILLET/SEPTEMBRE 1999, p 524
(173) LE MONDE, 20 Février 1956
(174) REVUE HISTORIQUE, 611, opcit, p 524
(175) LE MONDE, 20 Février 1956
(١٧٦) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص 470.
(١٧٧) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨١.
(١٧٨) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٣٤٦.
(١٧٩) **مجلة المقاومة وجيش التحرير**، العدد الثالث، مرجع سابق، ص ١٩.
(١٨٠) نفسه، ص ١٨.
(١٨١) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٥٥.
(١٨٢) نفسه، ص ٥٧.
(١٨٣) نفسه، ص ٥٦.
(١٨٤) **مجلة المقاومة وجيش التحرير**، العدد الثالث، مرجع سابق، ص ١٨.
(١٨٥) أحد الأعضاء البارزين في منظمة الهلال الأسود، لكن، يتم إسقاطه في المقالات التي تتحدث عن الهلال الأسود، على قلتها.
(١٨٦) أحد مناضلي حزب الشورى والاستقلال، سيتم اعتقاله، عقب استقلال المغرب، من طرف بلطجية حزب الاستقلال واقتياده إلى دار بريشة -المعتقل السيئ الذكر-بتطوان، حيث سيقضي، به، ثلاثة أشهر، بعد تدخل محمد الفاسي الحلفاوي، أحد قادة حزب الاستقلال بالشمال، آنذاك، للإفراج عنه.
(١٨٧) محمد العسري، **من جرائم دار بريشة، سيلكي أخوين**، الطبعة الأولى، طنجة، ٢٠١٤، ص ٦٢.
(١٨٨) نفسه، ص ٦٣.
(١٨٩) محمد لومة، **مكافح مغاربي... يتذكر**، المطبعة السريعة، الطبعة الأولى، القنيطرة، ٢٠١٣، ص ٨٨.
(١٩٠) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٦٧.
(١٩١) نفسه، ص ١٦٨.
(١٩٢) نفسه، ص ١٦٤.
(١٩٣) نفسه، ص ١٦٥.
(١٩٤) نفسه، ص ١٦٨.
(١٩٥) البخاري محمد السكوري، أحداث من مسيرة مقاوم، مرجع سابق، ص ٧٧.
(١٩٦) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٦٧.
(١٩٧) محمد العسري، من جرائم دار بريشة، مرجع سابق، ص ٦٣.
(١٩٨) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٥٧.
(١٩٩) نفسه، ص ٥٨.
(٢٠٠) نفسه، ص ٨٩.
(٢٠١) نفسه، ص ٩٠.
(٢٠٢) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٨٤٤.
(٢٠٣) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٧٥.
(٢٠٤) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨١.
(٢٠٥) مجلة المقاومة وجيش التحرير، العدد الثالث، مرجع سابق، ص ١٩.
(٢٠٦) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨١.
(٢٠٧) المنشور موجد في: محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٥٩.
(208) Douglas E.Ashford, Political Change in Morocco, Published by Princeton University Press, New Jersey, 1961, p 163
(٢٠٩) محمد حجي، **معلمة المغرب**، مرجع سابق، ص ٧٥١٤.
(210) LE MONDE, 6 Juin 1956
(٢١١) **المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير**، موسوعة الحركة الوطنية، الجزء الحادي عشر، مرجع سابق، ص ٤٧٠.
(٢١٢) نفسه، ص ٣٤٣.
(٢١٣) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١١٠.
(٢١٤) نفسه، ص ٧٦.
(٢١٥) نفسه، ص ١٢٢.
(٢١٦) الإشارات الأربع التالية كلها موثقة بوثائق في: محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٥٣.
(٢١٧) نفسه، ص ١٥٤.
(٢١٨) نفسه، ص ١٥٥.
(٢١٩) المهدي المومني التجكاني، دار بريشة أو قصة مختطف، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ص ٦٢.
(٢٢٠) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٥٦.
(٢٢١) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨١.
(222) LE MONDE, 22 Mars 1958.
(٢٢٣) محمد ضريف، **الأحزاب السياسية المغربية من سياق المواجهة إلى سياق التوافق ١٩٣٤-١٩٩٩**، منشورات المجلة

المغربية لعلم الاجتماع السياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ٢٠٠١، ص ٧٣.

(٢٢٤) محمد حمام وعبد الله صالح: نشر وتنسيق، **المقاومة المغربية عبر التاريخ أو مغرب المقاومات**، الجزء الأول، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ٢٠٠٥، ص ٢٨٧.

(٢٢٥) نفسه، ص ٢٨٨.

(٢٢٦) جون واتربوري، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، ترجمة عبد الغني أبو العزم وعبد الأحد السبتي وعبد اللطيف القلق، مؤسسة الغني للنشر، دار أبي رقراق، الطبعة الثالثة، الرباط، ٢٠١٣، ص ٢٧٦.

(٢٢٧) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨٤.

(٢٢٨) عبد الرحيم الورديغي، **المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية ١٩٥٢-١٩٥٦**، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٢٢٩) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨٤.

(٢٣٠) محمد لومة، **مكافح مغاربي**... يتذكر، مرجع سابق، ص ٨٧.

(٢٣١) خالد الجامعي، **شباط أحضر ميليشيات للاعتداء على الاستقلاليين**، جريدة المساء، ٢٦ أبريل ٢٠١٣.

(٢٣٢) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ١٩١.

(٢٣٣) نفسه، ص ١٩٥.

(٢٣٤) نفسه، ص ١٩١.

(235) LE PARTI COMMUNISTE MAROCAIN dans le combat pour l'indépendance nationale, opcit, p 241.

(236) Ibid, 243.

(٢٣٧) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٢٣٨) عبد الرحيم الورديغي، **المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية**، مرجع سابق، ص ١٥٣.

(239) LE MONDE, 19 Juin 1956.

(٢٤٠) صالح العتيق بن الغالي، تسجيل صوتي، مرجع سابق.

(٢٤١) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨٤.

(242) LE MONDE, 31 Juillet 1956.

(٢٤٣) محمد لومة، مكافح مغاربي... يتذكر، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٢٤٤) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

(٢٤٥) حسب المعلومات التي نملكها عن منظمة الهلال الأسود، فقد كان هذا الشخص الذي يشير إليه بونعيلات هو المهدي الناموسي (م.ن). إذ بعد خروجه من السجن، انقطعت أخباره عن الهلال الأسود، وقد انضم إلى المنظمة السرية، ليلج جهاز الشرطة بعد استقلال المغرب.

(٢٤٦) محمد لومة، مكافح مغاربي... يتذكر، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٢٤٧) عبد اللطيف جبرو، عبد الرحيم بوعبيد ... سيادة الوطن وكرامة المواطن، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، ١٩٩٣، ص ٨٦.

(٢٤٨) محمد وحيد، **الهلال الأسود (١٩٥٣-١٩٥٦)**، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

(٢٤٩) نفسه، ص ٦٩.

(٢٥٠) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨٤.

(٢٥١) صالح العتيق بن الغالي، تسجيل صوتي، مرجع سابق.

(٢٥٢) لطفي بوشنتوف ومحمد معروف الدفالي: تنسيق، دور الدار البيضاء، مرجع سابق، ص ١٨٤.

(٢٥٣) نفسه، ص ١٨٥.

(٢٥٤) المهدي المومني التجكاني، دار بريشة أو قصة مختطف، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٢٥٥) صالح العتيق بن الغالي، تسجيل صوتي، مرجع سابق .

(٢٥٦) توفي عبد الرحيم بوعبيد سنة ١٩٩٢، بينما صدرت هذه المذكرات في سنة ١٩٩٣. وقد دأب عبد اللطيف جبرو على إصدار مذكرات تثير الجدل لأشخاص موات، فقد أصدر في ثمانينيات القرن الماضي مذكرات المهدي بن بركة الذي اغتيل في ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥، صدرت تلك المذكرات في ثلاثة أجزاء هي: الرياضيات مدخل للوطنية، بناء الوطن: معركة أقوياء النفوس، في مواجهة العاصفة.

(٢٥٧) عبد اللطيف جبرو، عبد الرحيم بوعبيد ... سيادة **الوطن وكرامة المواطن**، مرجع سابق، ص ٨٧.

(٢٥٨) محمد حجي، معلمة المغرب، مرجع سابق، ص ٧٥١٣.

(٢٥٩) عبد الرحيم الورديغي، تاريخ خلية من الفدائيين قبل وبعد الاستقلال ١٩٥٣-١٩٥٦، الرباط، ٢٠٠١، ص ١٠١.

(260) LE MONDE, 22 Mars 1958.

(٢٦١) محمد حجي، معلمة المغرب، مرجع سابق، ص ٤٤٦٦.

(262) LE MONDE, 9 Juillet 1956.

(٢٦٣) محمد حجي، معلمة المغرب، مرجع سابق، ص ٤٧٨٧.

(264) LE MONDE, 28 Juin 1958.

(265) LE MONDE, 30 Juin 1958.

(266) LE MONDE, 15 Mars 1956.